# مشروع ربط الممارسات
## المرحلة الثالثة

### التقرير النهائي

IUCN | ICOMOS | ICOMOS China | THE CHRISTENSEN FUND | Food and Agriculture Organization of the United Nations — Globally Important Agricultural Heritage Systems | دائرة الثقافة والسياحة DEPARTMENT OF CULTURE AND TOURISM

المحرر الرئيسي: لويزا دي ماركو
المساهمون: غوينايل بوردين، وكريستال باكلي، وليتيشيا ليتاو، وموورين ثيباولت

## الصور الفوتوغرافية للغلاف:

**كنيسة، جزيرة بيكو**
©2019 غوينايل بوردين

**مصاطب الأرز في هونغ هاني**
©2019 موورين ثيباولت

**ممرات الواحات في العين**
©2018 ليانا ويغبولداس

**دلتا سلوم**
©2018 موورين ثيباولت

# الفهرس

1. نبذة موجزة عن المشروع 3

2. المقدمة 6

1.2 نظرة عامة على مشروع ربط الممارسات وغرض وأهداف المرحلة الثالثة 7

3. أنشطة وأساليب عمل المشروع 9

1.3 التعلم من المرحلتين السابقتين: تنويع الأنشطة وتنفيذها 9

2.3 الوثيقة المفاهيمية: خارطة إرشادية لعملنا 11

3.3 إجراء العمل الميداني 11
• مواقع العين الثقافية 13
• دلتا سلوم 14
• المنظر الطبيعي لثقافة كروم جزيرة بيكو 14
• المشهد الثقافي لمصاطب أرز هونغ هاني 15

4.3 المسح: العمل مع عدد أكبر من المواقع ومديريها 16

5.3 التعليق على الكلمات المفتاحية للطبيعة – الثقافة 17

6.3 ورش العمل 19

4. التقدم المُحرز في مشروع ربط الممارسات 20

1.4 الإنجازات 20
• توجيهات للقيام بزيارات ميدانية هادفة 21
• الزيارات الميدانية بوصفها عاملاً مساعداً للتغيير 22
• العمل الميداني بوصفه أداة لتحقيق الفهم الجماعي 23
• توسيع نطاق تخصصات الفرق الميدانية في مجالات متعددة 23
• اختبار المنهجيات من سياقات مختلفة 23
• البحث عن الطرق البديلة للتفاعل مع الأماكن والممارسين في المواقع 25
• إدراك الطابع المعقد للمصطلحات والمفاهيم المستخدمة 26

2.4 التحديات التي واجهناها خلال العمل 26
• إقامة الحوار من دون إجراء الزيارات الميدانية 26
• فهم معاني المصطلحات متعددة المستويات 27

3.4 النتائج غير المتوقعة 28

## 5. الدروس المستفادة من تنفيذ المشروع 29

1.5 الدروس المستفادة من الأنشطة 29
• الزيارات الميدانية 29
• الاستبيان 30
• التعليق على الكلمات المفتاحية المختارة للطبيعة ولثقافة 30

2.5 تعلم دروس شاملة 30

3.5 إعادة تقييم ربط الممارسات ودوره 32

## 6. وجهات النظر والخطوات المستقبلية نحو تنفيذ مشروع ربط الممارسات 33

1.6 تقييم نتائج المشروع على المدى الطويل 33
• وجهات النظر بشأن تحسين أساليب عمل المجلس الدولي للمعالم والمواقع والاتحاد الدولي لحماية الطبيعة 33
• تحديد ونشر الأفكار بشأن الأنشطة المحتملة التي تعزز ممارسة الطبيعة والثقافة 34

2.6 ضمان استدامة المشروع 34

3.6 خارطة طريق للإجراءات المستقبلية 35
• الإنجازات التي يمكن لمشروع ربط الممارسات تحقيقها 35
• الأعمال المتجاوزة لنطاق وقدرة مشروع ربط الممارسات 36

## 7. الشكر والتقدير 39

## الملاحق 42

## 1.نبذة موجزة عن المشروع

يعد مشروع ربط الممارسات بمثابة استكشاف تعاوني مشترك بين الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة والمجلس الدولي للمعالم والمواقع بهدف تعلم وتطوير نُهج جديدة ترسخ وتعظم الترابط بين القيم الطبيعية والثقافية والمناظر الطبيعية والبحرية ذات الأهمية الجوهرية بغية تحقيق طرق أكثر فعالية وإبداعاً وشمولاً للمحافظة عليها والاستفادة من دروسها طويلة الأمد.

ومنذ بدء المشروع في 2013، تم تنفيذ ثلاث مراحل، ومن المقرر بدء مرحلة إضافية. وقد ساهمت كل مرحلة في زيادة الوعي بين الجهات الفعالة في إدارة التراث حول أوجه الترابط الوطيدة للأبعاد الثقافية والطبيعية للأماكن التراثية، والتي تحتاج لنُهج مشتركة لحمايتها وإدارتها.

لطاما كان للعمل الميداني متعدد التخصصات، والذي ينتج عنه تعلم تجريبي جمعي، دورٌ أساسي في طريقة عمل مشروع ربط الممارسات. وقد شمل المشروع أنشطة أخرى، حيثما كان ذلك مفيداً، مثلما حدث في المرحلة الثالثة، حيث تم استكمال العمل الميداني بتحليل معاني الكلمات والمفاهيم ذات الصلة بربط الممارسات؛ ما أدى إلى إضافة تعليق على الكلمات المفتاحية الرئيسية للطبيعة والثقافة من خلال إجراء مسح على مديري المواقع بناءً على استبيان منظم للوصول إلى أكبر عدد من المواقع وموظفيها وجمع المعلومات عن الروابط بين الطبيعة والثقافة في مواقعهم.

وأكد مشروع ربط الممارسات، طوال مراحل التنفيذ الثلاث، أن ميزته التنافسية تكمن في كونه منصة فكرية وإبداعية تسعى إلى تطوير واختبار أفكار جديدة، وأن نتائجه تشكّل أساساً تجريبياً يمكن مواصلة تطويره وتفعيله من خلال مشروعات ومنصات أخرى داخل نظام التراث العالمي وخارجه.

**مشهد مصاطب زراعة الأرز في منطقة دويشو**
©2019 مورين ثيباولت

**دلتا سلوم**
©2018 مورين ثيباولت

**المشاركون في الزيارة الميدانية إلى العين، الإمارات العربية المتحدة**
©2018 ليانا ويغبولداس

**بركان جزيرة بيكو**
©2019 غوينايل بوردين

وتم جمع باقة واسعة من الدروس المستفادة من أنشطة ربط الممارسات. وتضمن الدروس الشاملة ما يلي:

- إدراك أهمية التعلم التجريبي كأداة قوية تنتج شكلاً من أشكال المعرفة الاصطناعية التي تحتاج إلى أوقات وأدوات مخصصة لتفصيلها وفهمها.
- سلط استكشاف ثنائية الطبيعة والثقافة الضوء على عدد من التناقضات الأخرى التي تستحق الاستكشاف: المادية وغير المادية، الشرقية والغربية، التجريبية والعلمية، التقليدية والحديثة، العقلية والبدنية.
- التعلم التجريبي هو تجربة تحويلية تنشر نتائج بخطى مختلفة وتحتاج إلى وقت لمواصلة تطورها.
- ضرورة مواصلة الحوار القائم مع الجهات الفاعلة المسؤولة عن إدارة المواقع التراثية لجني ثمار المشروع.
- تمثل الترتيبات المؤسسية المنفصلة العوائق الأكثر شيوعاً التي تحول دون الإدارة المتكاملة الفعالة للتراث الطبيعي والثقافي؛ لذا يجب اتخاذ بعض الخطوات للتغلب على هذه العوائق.

أبرز إجراء إعادة تقييم مشروع ربط الممارسات بالكامل ميزاته الرئيسية:

- التعلم التجريبي الناتج عن العمل الميداني.
- تعزيز القدرة على الإبداع وقبول التحديات الجديدة، حيث توفر هذه التحديات آفاقاً واعدة.
- أهمية البعد الإنساني والتبادل المتكافئ للتعلم الجماعي.
- تعزيز مرونة أدوار أعضاء جماعة الممارسة.
- ترك مساحة للنمو الرشيد لمشروع ربط الممارسات.

ويجب الحفاظ على هذه الخصائص لضمان استمرار مشروع ربط الممارسات في المستقبل.

اتبع المشروع طرق عمل مختلفة بمشاركة الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة والمجلس الدولي للمعالم والمواقع، وساهمت نتائجها بالفعل في مبادرات جارية وعلى نطاق أوسع، تعمل على تطوير أدوات إرشادية مشتركة لتحسين إدارة ممتلكات التراث العالمي، ومراجعة تحسين مجموعة أدوات برنامج "تعزيز تراثنا"، بالإضافة إلى إعداد دليل مشترك لكل من ممتلكات التراث العالمي الطبيعية والثقافية ودليل إرشادي لتقييم الآثار على ممتلكات التراث العالمي. وفضلاً عن ذلك، أثر نهج المشروع على عملية تقييم الترشيحات، وبالتحديد في مرحلة التقييم الأولي، حيث يتوقع إجراء عملية تقييم مشتركة بين الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة والمجلس الدولي للمعالم والمواقع.

وتتخطى أهمية نتائج مشروع ربط الممارسات نظام التراث العالمي، ويمكن استخدامها أيضاً لمواصلة تكامل ممارسات إدارة الطبيعة والثقافة في مواقع التراث ذات طلبات الإدراج المتعددة.

واختبر المشروع، طوال مراحله الثلاث، أدوات وطرق العمل التي يمكن تطويرها واستخدامها، سواء داخل المشروع نفسه أو من خلال برامج ومنصات أخرى. وتشمل الأنشطة التي تقع داخل نطاق مشروع ربط الممارسات تحسين طرق العمل الميداني بإطالة حوار ما بعد الزيارات الميدانية بين أعضاء الفريق من خلال توسيع نطاق مشاركة مديري المواقع في المشروع، بجانب وضع استبيان وإضافة تعليق لزيادة قابلية تطبيقه. على الجانب الأخر، وعلى الرغم من تركيزه على التعليم، لا يمكن للمشروع أن يصبح منصة لبناء القدرات أو للمساعدة الفنية، ولا يمكن تحويله إلى منتدى للتبادلات الأفقية بين مديري المواقع؛ فهناك برامج ومساحات أخرى أكثر تنظيماً يمكنها تلبية حاجة موظفي إدارة الموقع إلى الحوار والتبادل.

أثبت المشروع على مدار السنوات السبع الماضية قدرته على تحقيق نتائج قيّمة والتأثير في أعمال الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة والمجلس الدولي للمعالم والمواقع وجذب انتباه العديد من المهنيين والبرامج والمنظمات العاملة في مجال التراث.

## 2.المقدمة

بعد نجاح المرحلتين الأوليين من مشروع ربط الممارسات، يسر المجلس الدولي للمعالم والمواقع والاتحاد الدولي لحماية الطبيعة مشاركة نتائج المرحلة الثالثة من المشروع.

توسعت جماعة الممارسة الخاصة بالمشروع منذ إطلاقه عام 2013، حيث تزايدت أعداد المهنيين ومديري المواقع الذين يتشاركون رؤية وطموحات المشروع والمشاركين في أنشطته. وساهم التواصل مع المنظمات ومراكز البحث الأخرى، مثل منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) ومركز ستوكهولم للمرونة، بشكل كبير في طبيعة المشروع متعددة التخصصات.

يقدم هذا التقرير الأنشطة المُنفذة والنتائج المحصلة والدروس المستفادة والتحديات المتغلب عليها خلال تنفيذ هذه المرحلة من المشروع. واتسع نطاق المشاركة في المشروع مقارنةً بالمرحلتين السابقتين بفضل ردود مديري المواقع على المسح؛ مما يؤكد الاهتمام والتوقعات التي أثارتها هذه المبادرة، خاصة على مستوى الموقع.

وقد أتاحت المرحلة الثالثة الفرصة للتفكير في مراحل المشروع الثلاث ككل وإنجازاتها لتوضيح موقفها من المبادرات أو المنصات أو المشروعات الأخرى وتحديد وجهات النظر والإجراءات المستقبلية.

وفي هذا الإطار، يُعرب كل من الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة والمجلس الدولي للمعالم والمواقع عن شكرهما وامتنانهما لدعم صندوق كريستنسن المتواصل الذي ساهم في تنفيذ أنشطة المرحلة الثالثة. ويتوجهان بالشكر إلى دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي والمجلس الدولي للمعالم والمواقع في الصين والمكتب الفيدرالي السويسري لشؤون البيئة ومنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) وأمانة برنامج نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية ومركز ستوكهولم للمرونة ومنظمة ألبايكو وجامعة لوفان في لونبورغ؛ لتقديم الدعم المالي والفني الإضافي للمشروع. ويتقدمان أيضاً بجزيل الشكر لمديري المواقع والجهات المعنية في دولة الإمارات العربية المتحدة والسنغال والبرتغال والصين لدعمهم ومشاركتهم في العمل الميداني ولجميع مديري المواقع والمهنيين الذين سخّروا أوقاتهم وقدموا خبراتهم بسخاء خلال تنفيذ مرحلة المشروع الثالثة.

**زراعة المحار في دلتا سلوم**
©2018 كوزمي كبادونو

**مصاطب الأرز في هونغ هاني**
©2019 مورين ثيباولت

**العمارة التقليدية في واحات العين**
©2018 ليانا ويغبولداس

## 1.2 نظرة عامة على مشروع ربط الممارسات وغرض وأهداف المرحلة الثالثة

تم تصميم مرحلة المشروع الأولى كتجربة تعليمية أولية لتحديد الاستراتيجيات العملية لنهج مترابط بصورة كاملة لمراعاة الطبيعة والتراث في ممارسات الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة والمجلس الدولي للمعالم والمواقع بغرض تحسين فهم وحماية ممتلكات التراث العالمي التي تعرض قيَماً ثقافية وطبيعية قوية. وقد ركزت المرحلة الأولى على تحسين وتطوير أساليب عمل جديدة وتعزيز التعاون المؤسسي، وأتاحت الفرصة للتأثير على تغيير الترتيبات النظرية والعملية فيما يخص الطبيعة والثقافة في إطار تنفيذ اتفاقية التراث العالمي. وساهمت على وجه الخصوص في تحديد طابع الترابط للقيم الطبيعية والثقافية في مواقع التراث العالمي متجاوزة بذلك أسباب إدراجها في قائمة التراث العالمي. وتمت زيارة ثلاثة من ممتلكات التراث العالمي في المرحلة الأولى: الممتلكات الطبيعية لسيان كان (المكسيك)، الممتلكات الثقافية لمجمعات ألتاي الصخرية المنغولية (منغوليا)، المشهد الثقافي لبلاد كونسو (إثيوبيا).

أما المرحلة الثانية، فقد جرى تصميمها حول عنصر إداري قوي وترجمة الدروس المستفادة من التحول المفاهيمي الناتج عن مرحلة المشروع الأولى إلى اقتراحات عملية لدعم مديري المواقع في وضع الاستراتيجيات التي تؤكد على التفاعلات بين الطبيعة والبشر، واستكشاف كيفية مساهمة هذا الترابط في تشكيل الأماكن التراثية. وبالإضافة إلى تكوين فهم أفضل لطابع الترابط للقيم الطبيعية والثقافية والاجتماعية لممتلكات التراث العالمي المستخدمة كدراسات الحالة، استكشف الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة والمجلس الدولي للمعالم والمواقع دور هذا الفهم في تعزيز أطر السياسات وترتيبات الإدارة. وتم اختيار دراستي حالة لهذه المرحلة للسماح بمشاركة أطول: مشهد التراث الثقافي العالمي لروضة أرتوباغي الوطنية - لابوسزتا (المجر)، الممتلكات المشتركة لمنتزه مالوتي دراكنزبرج (جنوب أفريقيا/ليسوتو).

وبناءً على رؤى ونتائج المرحلتين الأولى والثانية من مشروع ربط الممارسات، ركزت المرحلة الثالثة على ثلاثة محاور رئيسية: الترويج لمناهج ثقافية حيوية لحفظ وإدارة المناظر الطبيعية الثقافية والزراعية المتطورة باستمرار، استكشاف مدى أهمية مفهوم المرونة وإمكانية ترجمته من الناحية العملية في تصميم استجابات الإدارة، التواصل مع شركاء آخرين لزيادة التخصصات المتعددة للمشروع.

وقد تولت هذه المرحلة بالتحديد التحقيق في طرق دعم واستدامة ممارسات الإدارة بشكل فعال في إطار عمليات التراث العالمي. وبغية إحراز تقدم في التكامل بين أطر السياسات الدولية والترتيبات الإدارية للمناظر الطبيعية

شديدة الأهمية، سعت هذه المرحلة إلى استكشاف أوجه التآزر المحتملة مع طلبات الإدراج الدولية الأخرى من خلال مراعاة الممتلكات المعترف بها كنظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية من قبل منظمة الأغذية والزراعة (الفاو). وقد فتح هذا الأمر باباً للحوار مع برنامج أنظمة التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية حول تحديات الحفظ والإدارة الشائعة في المناظر الطبيعية الزراعية التراثية والاستجابات المحتملة التي يعزز بعضها البعض.

واصل نهج المرحلة الثالثة تركيزه على المشاركة على مستوى المواقع مع المجتمعات ومديري المواقع وممارسي التراث وصانعي السياسات.

تتعلق نتائج العمل الميداني والمسح بشكل أساسي بالمواقع، ومع ذلك تم استخلاص المزيد من الدروس العامة التي يمكنها دعم وضع أطر واستراتيجيات أفضل قابلة للتطبيق على نطاق أوسع من ممتلكات التراث العالمي والمساهمة في جلسات مناقشة التراث العالمي من خلال الشبكات المهنية لمختلف المنظمات المشاركة.

# 3. أنشطة وأساليب عمل المشروع

اعتمدت المرحلة الثالثة من مشروع ربط الممارسات على الإنجازات والدروس المستفادة من المرحلتين السابقتين، وخاصة المرحلة الثانية، والتي عززت نهجاً للزيارات الميدانية مصمماً خصيصاً لمشروع ربط الممارسات. ويعد العمل الميداني هو أساس مشروع ربط الممارسات. ويتضح اختلاف هذا العمل عن المهام التي نفذها الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة والمجلس الدولي للمعالم والمواقع المتعلقة بإجراءات قانونية بموجب اتفاقية التراث العالمي، وهو ذو طبيعة تجريبية أكثر.

وفي أعقاب التجربة الأولية للعمل الميداني في المرحلة الأولى، تم وضع توجهات للعمل الميداني في المشروع خلال المرحلة الثانية. وتم تصميم واختبار هذا "النموذج" للزيارات الميدانية في المرحلة الثانية، وسيوفر أساساً راسخاً لها.

وفيما يتعلق بالمرحلة الثالثة، كان من المهم الحفاظ على الطابع التجريبي للمشروع، وبناءً على نتائج المراحل السابقة، تم تضمين مجموعة واسعة من الأنشطة التي قد تلبي الحاجة إلى أدوات تشغيلية يتم تطويرها على أساس الدروس المستفادة من السنين السابقة.

## 1.3 التعلم من المرحلتين السابقتين: تنويع الأنشطة وتنفيذها

انتهت المرحلة الثانية بإدراك التوقعات الكبيرة التي أثارها تنفيذ المشروع. ومهدت المنصة التجريبية للمشروع والدروس المستفادة من المرحلتين السابقتين الطريق لدمج التجارب المختبرة بنجاح في السياسات والإرشادات والممارسات المؤسسية. وفي الوقت ذاته، تشير إنجازات المشروع والاهتمام المتزايد به إلى ضرورة تركيز الجهود المستقبلية على تعزيز تأثير ووصول النتائج الموحدة للمرحلتين السابقتين لنشر الرسالة لجمهور أكبر وتحقيق منافع للمواقع والمنظمات داخل نظام التراث العالمي.

**فريق العمل الميداني**
©2019 غوينايل بوردين

**نظام توزيع المياه**
©2019 مارلون مارتن

توضح الطبيعة التجريبية للمشروع أن الاستخدام الكامل لنتائجه وترجمتها إلى سياسات وإرشادات وممارسات ستكون مهمة أكثر ملاءمة للمشاريع أو المنصات المنظمة، غير أنه من المتوقع أن تبدأ بعض أنشطة المرحلة الثالثة في دمج النتائج في الأدوات التشغيلية. ويعد استغلال الاهتمام المتزايد بالمشروع ليشمل مواقع أخرى، وإشراك مجموعة أكبر من الممارسين، والتواصل مع الشركاء العالميين العاملين في المجالات التكميلية، اتجاهاً واعداً للتحقيق في أوجه جديدة للترابط بين الطبيعة والثقافة وإقامة تحالفات عبر برامج التراث العالمي.

وأدت الاعتبارات الموضحة أعلاه إلى تصور المرحلة الثالثة بشكل مختلف قليلًا عن المرحلتين السابقتين ودمج العنصر المنهجي الأساسي للمشروع والتعلم التجريبي المكتسب من العمل الميداني بجانب أنشطة أخرى، أي إعداد مسرد المفاهيم الأساسية وإجراء مسح على مديري مواقع المناظر الطبيعية والممتلكات المشتركة لزيادة أعداد وملفات تعريف المواقع والمديرين التي شملها المشروع. وضعت "الوثيقة المفاهيمية" الأولية النقاط الأساسية المستخلصة من المرحلتين السابقتين وجمعت المصطلحات والأفكار الرئيسية لتوجيه العمل خلال المرحلة الثالثة، والتي تم تطويرها بشكل أكبر إلى أنشطة محددة.

ونظراً لتركيز هذه المرحلة على استمرارية المناظر الطبيعية الزراعية، وبالتحديد كيفية تشكل هذه الأماكن بفعل العمليات الطبيعية والممارسات البشرية بمرور الوقت، يتضح سعيها للمشاركة في برنامج نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية التابع لمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو).

ويبدو أن بناء شراكة مع برنامج نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية يمثل أهمية خاصة لسببين، الأول يرجع إلى اعتماد البرنامج على تسجيل أنظمة التراث الزراعي التي تتداخل في حالات مختلفة مع التراث العالمي المسجّل، مما يترك مساحة للمناهج المشتركة، أما الثاني، فيرجع إلى مشاركة نقاط تركيز نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية مع أهداف اتفاقية التراث العالمي. ويظهر هذا التشابه تحديداً عن طريق تأكيد برامج نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية، وعلى مساهمة هذه الأنظمة في التنمية المستدامة والأمن الغذائي وتنوعها البيولوجي الغني ومواردها الوراثية والدور الذي تقوم به أنظمة المعرفة المحلية والتقليدية وممارسات الإدارة في دعمها واستدامتها والشعور بالمكان النابع من الهوية الثقافية وأخيراً بطء وتيرة تطورها.

وقد شارك ممثلو أمانة نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية في ورشتي عمل، وشارك خبراؤها في الزيارات الميدانية لمواقع الأنظمة، وبالتالي ساهموا في تصميم أنشطة المشروع وبناء نتائجه.

وتم في المرحلة الثالثة أيضاً التطرق إلى مفهوم المرونة واستكشاف إمكانية وكيفية تفعيل هذه الفكرة لتحسين فهم أوجه الترابط بين الأبعاد البشرية والطبيعية والثقافية للمناظر الطبيعية التراثية والمناطق المحمية وإمكانية استدامة مرونة هذه الأنظمة من خلال إجراءات واستراتيجيات الإدارة. لذلك سعى المشروع إلى إقامة حوار وتعاون مع مركز ستوكهولم للمرونة، وهو مركز بحث متعدد التخصصات ومخصص لفهم الأنظمة البيئية الاجتماعية المعقدة بهدف تحسين ممارسات إدارة النظام البيئي والاستدامة على المدى الطويل. وشارك ممثلو المركز في ورش العمل وساهموا في التعليق على الكلمات المفتاحية للطبيعة والثقافة، وقد شكلت أعمال المركز في مجال المرونة مصدر إلهام كبير للعمل الميداني.

وأبرز الطابع متعدد التخصصات للعمل الميداني المنفذ في المرحلتين السابقتين وتنوع الخلفيات المهنية والتخصصية للفرق في جميع مراحل المشروع الحاجة إلى توضيح معاني الكلمات والمفاهيم المستخدمة والاتفاق عليها. وإذا ما أراد المجلس الدولي للمعالم والمواقع والاتحاد الدولي لحماية الطبيعة ومواردها والمنظمات الأخرى تحقيق قفزة في تحديد المناهج المشتركة للتراث الثقافي والطبيعي وتحسين إدارتها، فإن التفاهم المتبادل عنصر لا غنى عنه لتحقيق ذلك. لذا رأينا أن إعداد مسرد لغرض مشروع ربط الممارسات سيكون مفيداً كخطوة أولى لمساعدة المشاركين في أنشطة المشروع وتوضيح المصطلحات والمفاهيم المستخدمة.

## 2.3 الوثيقة المفاهيمية: خارطة إرشادية لعملنا

بعد انتهاء المرحلتين الأولى والثانية الهادفتين لبدء استكشاف كيفية تعامل المجلس الدولي للمعالم والمواقع والاتحاد الدولي لحماية الطبيعة ومواردها مع مجالات التفكير والممارسة وتطويع الدروس المكتسبة حديثاً لمعرفة إمكانية تطبيقها على أرض الواقع؛ شعرنا بالحاجة إلى ترسيخ ما تم تحقيقه والبدء في تأسيس أرضية مشتركة جديدة ذات طرق ممكنة لمواصلة هذه الرحلة خارج حدود ممارستنا، وأعددنا لهذا الغرض "الوثيقة المفاهيمية" التي لخصت النتائج السابقة والكلمات المفتاحية الناشئة والدوافع لتوجيه عملنا في هذه المرحلة.

في الواقع، تمثل هذه الوثيقة خارطة توجيه يتم تصميمها أثناء مواصلة استكشاف المساحة الطبيعية الثقافية، وتعد وثيقة عمل سجلت الجغرافيا المفهومية المعروفة حتى وقت إعدادها. وتم تسجيل المزيد من التغييرات في المستقبل بينما تستمر رحلتنا لفهم الترابط بين العمليات الثقافية والطبيعية ونتائجهما.

أدركنا من خلال البحث أن بعض المفاهيم مثل القيم والخصائص ما زالت قائمة ومستمرة في تحديد جغرافية هذه "المساحة" التي تتفتح أبوابها أمامنا، على الرغم من أنها قد تعرض خصائص "متغيرة" بناءً على منظور الرؤية أو "العدسات" التي ننظر من خلالها. وقد وضعنا مؤقتاً على الخريطة بعض النقاط الجديدة "الجديرة بالملاحظة" وبعض المفاهيم / المصطلحات أو الكلمات التي نعدها هامة رغم عدم تأكدنا من مدى صلتها، ولا تزال مواقعها المتبادلة أو أوجه ترابطها غير ثابتة وحدودها غير واضحة: التنوع البيولوجي الثقافي للطبيعة والثقافة، الممارسات الثقافية البيولوجية، حفظ الثقافة البيولوجية والتنوع البيولوجي الزراعي، المعارف التقليدية، المرونة وغيرها.

جمعت "خريطتنا المفاهيمية" مجموعة من الأسئلة التي تتمحور حول بعض هذه المفاهيم الأساسية التي تعد مفيدة لاستكشافها من منظور تشغيلي. وكان الهدف من الأسئلة تسريع وتحفيز هذه المرحلة من المشروع خاصة في توجيه الزيارات الميدانية وإعداد المسح الذي تم العمل عليه لتحفيز التفكير والمحادثات والتبادلات والأنشطة خلال الزيارات. وهدفت الأسئلة أيضاً إلى جمع معلومات عن كيفية الإعراب واستخدام هذه المفاهيم على المستوى المحلي وكيفية جعلها ذات مغزى لتحسين فهم أهمية الموقع والمساهمة في فعالية وشمولية الإدارة.

أدركنا أن بعض هذه المحفزات ما هي إلا أسئلة بحث معقدة تحتاج إلى مزيد من العمل لكشف ثناياها ومعالجتها، ومع ذلك لا نزال نراها ذات صلة بعملنا، وقد تساعد مواصلة استكشاف تداعياتها في إثباتها وتوضيحها من خلال المناهج المطبقة. ويمكن لهذه المفاهيم أن تولد فهماً أكثر دقة لتداخل العوامل "الطبيعية" و"الثقافية" وطبيعة العمليات التي تنشطها هذا العوامل وتديمها وكيفية مراعاة ذلك في استراتيجيات إدارة المناظر الطبيعية / البحرية. وستساهم محاولة الرد على هذه الأسئلة في تحسين الأدوات الفكرية والنُهج المنهجية والتشغيلية الخاصة بنا لتحسين فهمنا؛ مما يؤدي إلى تعزيز فعالية إدارة ونقل التراث للأجيال القادمة.

## 3.3 إجراء العمل الميداني

لا يزال العمل الميداني هو محور تركيز المشروع. وقد أثبتت الخبرة المكثفة المكتسبة من زيارة المواقع مع مجموعة من الزملاء والتبادل مع عدد كبير من الجهات الفاعلة المحلية قدرتها على إنتاج قدر كبير من التعلم المتبادل والدائم، وهو ما يمثل أمراً مهماً للغاية لهذا المشروع، والذي يهدف إلى إحداث تغيير دائم في طريقة التفكير، وضمان بقاء التغييرات في السلوك والممارسة.

وتمت في هذه المرحلة زيادة عدد المواقع المشاركة في الزيارات الميدانية لتلبية الاهتمام المتزايد بالمشروع والحصول على معلومات ودورس أكثر قابلية للمقارنة مع العمل الميداني وتجميع "مكتبة" تدريجياً للحالات والدروس المستفادة في أماكن مختلفة. ولم يُسمح إلا بزيارة واحدة لكل موقع نتيجة تكثيف الزيارات الميدانية الأربع. وكنا نعلم بأن هذا قد يقلل بشكل طفيف من عمق العمل الذي يمكن إجراؤه في كل موقع. لذلك اعتمدنا فيما يخص العمل الميداني على الدروس المستفادة من المرحلتين السابقتين لتسخير إمكانيات الزيارات الميدانية الفردية في أفضل الأحوال لتحفيز طرق تفكير جديدة.

ركز اختيار المواقع على ممتلكات التراث العالمي التي تظهر تفاعلات بشرية وطبيعية قوية لأغراض المعيشة ووجود طلبات تسجيل عالمية أخرى.

وقد تضمنت المواقع الأولية المحددة للزيارات الميدانية للمرحلة الثالثة ما يلي: اثنين من ممتلكات التراث العالمي متداخلين جزئياً في طلبات تسجيل نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية، مواقع العين الثقافية (حفيت، هيلي، بدع بنت سعود و مناطق الواحات) في دولة الإمارات العربية المتحدة، المشهد الثقافي لحقول الأرز (مصاطب أو مدرجات الأرز) في هونغ هاني في الصين، المنظر الطبيعي لكروم جزيرة بيكو (البرتغال)، وهو جزء من مساحة أكبر تغطي جزر الأزور في أرخبيل الأزور الخاضعة لحماية الحدائق الجيولوجية العالمية التابعة لليونسكو. ويوضح المنظر الطبيعي التفاعل بين البيئة الطبيعية الغنية بالتنوع البيولوجي والممارسات الجمعية الاقتصادية والاجتماعية القديمة في دلتا سلوم في السنغال، وهي أيضاً محمية المحيط الحيوي ومصنفة كموقع رامسار (برنامج الإنسان والمحيط الحيوي واتفاقية رامسار).

قدمت المواقع المحددة مجموعة متنوعة من الخصائص الجغرافية والمورفولوجية والمناخية والتفاعلات بين الطبيعة والبشر وسبل العيش التي أفادت في المقارنة بين طبيعة ومدى الترابط بين السمات والعمليات الطبيعية / البيولوجية والممارسات الثقافية وكشف الطرق المختلفة التي يمكن من خلالها فهم وتوضيح المرونة الاجتماعية للممتلكات.

ولضمان إمكانية المقارنة بين نتائج الحالات المختلفة، تتمحور اختصاصات جميع الزيارات الميدانية الأربع، والتي يمكن الرجوع إليها كملاحق لكل تقرير زيارة ميدانية، حول الموضوعات الرئيسية الثلاثة نفسها:

- استكشاف الطابع المترابط للقيم الثقافية والطبيعية والاجتماعية للممتلكات والممارسات الثقافية الحيوية ذات الصلة.

- استكشاف كيفية تعزيز قدرة مرونة الممتلكات من خلال فحص النظام البيئي الاجتماعي وديناميكيات التغيير ومدى استحسانها وملاءمتها.

- استكشاف عناصر نظام إدارة الممتلكات وفعاليتها وفرص تحسينها.

وهناك نقطة إضافية تتعلق بممتلكات التراث العالمي المحددة كنظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية بهدف دراسة تصميم نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية وطبيعة علاقته بتصميم التراث العالمي من أجل فهم مدى تعزيز ودعم كل منهما للآخر.

وقد تم توضيح النقاط الثلاث المشتركة في الشروط المرجعية من خلال إدخال الموضوعات الفرعية المحددة التي قدمت ميزة إقامة الزيارات الميدانية لدراسة الموقف المحدد واحتياجات كل من الممتلكات وإدارتها.

وبالنظر إلى الجوانب ذاتها، يمكن ملاحظة إجراء العمل الميداني بطريقة تختلف قليلاً في كل موقع عن غيره؛ نظراً لاختلاف خصائص كل موقع وملف فرق العمل الأربع متعددة التخصصات والشروط المصممة خصيصاً لكل ممتَلك.

## مواقع العين الثقافية

أجريت الزيارة الأولى في مواقع العين الثقافية في نوفمبر 2018. ويرجع إدراج الممتلكات التسلسلية في قائمة التراث الثقافي أساساً لأنها قدمت دليلاً أثرياً على الانتقال من حياة الصيد والبدو إلى الاستقرار في الواحات وتنمية المهارات المتعلقة بإدارة المياه لتأسيس بيئة خصبة صالحة للزراعة. ومع ذلك، يضم الموقع معالم الواحات الباقية والمستمرة التي يرجع تاريخها إلى القرنين 17 و18 م. وتم إعداد نظام الإدارة لدراسة الخصائص متعددة الأبعاد لهذا المنظر الطبيعي المتدرج.

وأثناء هذه الزيارة الميدانية، تم إجراء تحليل مفصل للسمات التي تحمل القيمة العالمية الاستثنائية في مواقع العين الثقافية والقيم الأخرى التي تتمتع بها الممتلكات وبيئتها الواسعة. وعلى الرغم من إدراج الموقع في القائمة استناداً إلى المعايير الثقافية فقط، تشمل هذه السمات الجوانب الجيولوجية والمتعلقة بالتربة والخصائص الهيدرولوجية والمناخية والممارسات الثقافية والمعرفة التقليدية والبقايا الأثرية لهذا المنظر القديم. ويشمل التحليل التطرق إلى الجوانب الرئيسية لمرونة النظام الاجتماعية والبيئية ويساعد أعضاء الفريق الميداني على تقديم اقتراحاتهم لتعزيز قدرة النظام على تحمل عوامل الاضطراب الداخلية والخارجية والاستجابة لها (منها اختلاف وفرة المياه وتقلبات السوق وتنوع الطلب على المنتجات الزراعية وقلة اهتمام الأجيال الجديدة بأنشطة الزراعة التقليدية).

وجرى تحديد واحات نخيل التمر في العين وليوا كنظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية في نظام إدارة المياه التقليدية، ويرجع ذلك بدرجة كبيرة إلى إنتاج التمر ومجموع المواد الوراثية التي تقدمها واحات نخيل التمر التاريخية. تتداخل تصميمات نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية ونظم التراث العالمي في واحة العين فقط، بينما تقع واحة ليوا بعيداً عن مواقع التراث العالمي.

وأظهر التحليل الذي أجري لتصميمات التراث العالمي ونظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية وهياكل وأدوات إدارة كل منها مدى تكميلها لبعضها البعض وإمكانية تحقيق التعاون والمنفعة المتبادلة في حفظ أهمية مواقع العين الثقافية وواحات نخيل التمر في العين وليوا. ويلزم إجراء المزيد من العمل لمعرفة مدى تماسك أنشطة الإدارة الفعلية ودعمها المتبادل للقيم اللازم حفظها.

وبفضل الزيارة الميدانية، اجتمع فريق إدارة موقع التراث العالمي مع المسؤولين عن تصميم نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية وهيئة البيئة – أبوظبي؛ لتفعيل عمليات الحوار والتعاون التي تعتمدها الجهات الفاعلة المحلية.

**مدفن هيلي الكبير، العين**
©2018 ليانا ويغبولداس

**مقابلة مع عاملات في زراعة المحار وتربية النحل من قرية داسيلامي سيرير**
©2018 كوزمي كبادونو

## دلتا سلوم

تم إجراء زيارة ميدانية ثانية لدلتا سلوم في ديسمبر 2018. وجرى إدراج الموقع في قائمة التراث العالمي لأنها تمثل "شهادة استثنائية على التآزر بين البيئة الطبيعية ذات التنوع البيولوجي الواسع والنمط الساحلي للتنمية البشرية على أساس عمليات جمع المحاريات المستدامة وممارسات الصيد في المياه معتدلة الملوحة " (مركز التراث العالمي، 2011). وتم تسجيل الممتلكات على أساس المعايير الثقافية فقط، ولكن تم الاعتراف بأهميتها الطبيعية القوية. وتمتد دلتا سلوم إلى ما وراء حدود السنغال وغامبيا.

وواصل فريق العمل الميداني تحليل الترابط بين مجموعة كبيرة من القيم والسمات والعمليات والممارسات. وقاموا بفحص نتائج بعض الديناميكيات الناتجة عن تآكل أشجار المانجروف. وقد كشف هذا التحليل عن الدور الرئيسي الذي يقوم به النظام البيئي والمياه العذبة في الحفاظ على استدامة السمات والعمليات التي تعبر عن القيمة العالمية الاستثنائية التي يجب التأكيد على أنها تعتمد على الأبعاد الثقافية للموقع. وتم تسليط الضوء عليها كسمات مهمة يجب مراقبتها لضمان استدامة القيمة العالمية الاستثنائية.

وأسفر العمل الميداني عن عدد من التوصيات لتعزيز مرونة النظام والحوكمة والإدارة والتركيز بشكل خاص على آليات الإدارة التقليدية ودور المجتمعات المحلية والحاجة إلى اعتبار ممتلكات التراث العالمي جزءاً من مجموعة أكبر، حيث تقوم محمية المحيط الحيوي وجزء دلتا سلوم الممتد في غامبيا بدورٍ رئيسي.

تم إجراء الزيارتين الميدانيتين الأخريين في العام الثاني للمشروع في 2019. وبالتالي، يمكن الاستفادة من الدروس المكتسبة خلال الجولة الأولى من الزيارات. وأتاحت ورشة العمل، على وجه التحديد، المنعقدة في مقر المجلس الدولي للمعالم والمواقع في فبراير 2019 الفرصة لجمع الآراء والتعليقات من كل المشاركين الدوليين والمحليين في العمل الميداني. على سبيل المثال، أدى ذلك إلى تخصيص أيام إضافية لزيارة المعالم الثقافية في مصاطب أرز هونغ هاني نظراً لحجم الممتلكات والتحديات اللوجستية مثل إمكانية الوصول والتنقل الداخلي.

## المنظر الطبيعي لثقافة كروم جزيرة بيكو

تم إدراج المنظر الطبيعي لثقافة كروم جزيرة بيكو في قائمة التراث العالمي لأنها توضح "استجابة فريدة لزراعة الكروم في جزيرة بركانية صغيرة" وتمثل "منظراً طبيعياً رائعاً واستثنائياً من صنع الإنسان، وهي شهادة على أجيال من صغار المزارعين الذين خلقوا معيشة مستدامة في بيئة عدائية وصنعوا نبيذاً ذا قيمة كبيرة" (مركز التراث العالمي، 2014).

وأوضح تحليل قيم وسمات الممتلكات التداخلات والتأثير المتبادل للخصائص الطبيعية، وخاصة العمليات الجيولوجية والعمليات والممارسات الاجتماعية والثقافية في تشكيل الممتلكات وأهميتها. على سبيل المثال، يتم دعم البعد الجمالي لهذا المنظر الطبيعي بسمات طبيعية: مشهد البركان المهيب وحقول الحمم البركانية المتدفقة. ومن ناحية أخرى، توفر مزارع الكروم، وحتى تلك المستخدمة باستمرار إلى حد ما، موائل هامة لمجموعة متنوعة الأنواع. وتجذب الكروم وغيرها الحيوانات للتغذية، وتوفر الجدران الحجرية المأوى ومناطق لتعشيش الطيور والخفافيش، وتتم مراقبة هذه المناطق لمنع دخول الأنواع الأخرى، مثل الجرذان وطائر الورشان والطيور السوداء التي قد تلحق الضرر بأشجار الكرمة. ويتم سد الفجوات في الجدران الحجرية كإجراء صيانة لضمان ثبات الجدران، وإذا ما تم تنفيذه بعناية، فقد يساهم أيضاً في الحد من دخول الأنواع الغازية. وتهيئ البساتين (قطع أراضٍ صغيرة محاطة بجدران حجرية جافة) مناخاً معيناً عن طريق الحد من آثار الرياح العاتية. وبالتالي، يتم دعم نمو أشجار الكرمة وكذلك أنواع النباتات الأخرى المتوطنة في المنطقة.

وقد ساعد التركيز الكبير على البعد المستمر للمنظر الطبيعي لمزارع الكروم وجهود الإدارة الواعية في هذا الاتجاه في تحقيق زيادة كبيرة في المصاطب الزراعية التي عادت للزراعة. وتمت مواصلة تجديد وإعادة زراعة مزارع الكروم بطريقة لا تضر بأنواع الحيوانات والنباتات المهمة.

وقد أثمر العمل الميداني نتائج أولية تحتاج إلى مزيد من التفصيل على مستوى الموقع وصاغ بعض الملاحظات والاقتراحات لتعزيز إدارة الممتلكات وإبراز القيم المحددة التي يعكسها اعتماد التراث العالمي.

## المشهد الثقافي لمصاطب أرز هونغ هاني

تم إدراج المشهد الثقافي لمصاطب أرز هونغ هاني في مواقع التراث ذات القيمة العالمية الاستثنائية لأن سكانها أنشؤوا نظاماً متكاملاً ومعقداً لإدارة الأراضي وزراعة المصاطب، والذي يدور حول زراعة الأرز ويظهر مهارات بارعة في إدارة المياه والموارد الطبيعية والانسجام الاستثنائي بين الناس والبيئة، بصرياً وبيئياً، بناءً على هياكل اجتماعية ودينية استثنائية وطويلة الأمد.

وفي هذه الحالة أيضاً، اعتمد العمل الميداني في موقع التراث العالمي هونغ هاني الأداة 1 من مجموعة أدوات برنامج "تعزيز تراثنا" لتحديد قيم وسمات الممتلكات. وأوضح التحليل مرة أخرى التداخلات بين العوامل الطبيعية والممارسات الثقافية، لا سيما أوجه الترابط المعقدة بين الإدارة التقليدية للغابات وإدارة المياه وزراعة الأرز وبناء مصاطب زراعية وتربية الحيوانات والمعارف التقليدية والأبعاد المقدسة لأسلوب حياه سكان منطقة هاني.

وساهم تحليل المرونة في تعزيز فهم المنظر الطبيعي لهونغ هاني ونظامه الاجتماعي والبيئي وإزالة بعض التحديات التي يواجهها هذا المنظر الطبيعي.

وتم فحص أسباب تسجيل نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية، حيث أتاحت المعارف التقليدية والممارسات المرتبطة ببيئتهم والظروف الجيومورفولوجية لسكان منطقة هاني استخدام الموارد المتاحة ببراعة وكفاءة، لا سيما المياه وبناء معالم الفسيفساء، حيث شكلت الغابة والقرية والمصاطب الزراعية ومقومات النهر نظاماً اجتماعياً بيئياً تتوافق فيه الزراعة وأنشطة كسب العيش الأخرى مع حماية البيئة والتنوع البيولوجي والحفاظ عليها. وينصب تركيز نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية على استمرار الممارسات الزراعية التقليدية والحفاظ على التنوع الحيوي الزراعي المرتبط والمزارعين. وقد أثبتت القيم والمبادئ والأهداف الرئيسية للحفظ والإدارة الديناميكية لهذا النظام الزراعي التراثي تماسكها بشكل عام وتسجيلها في قائمة التراث العالمي. وقد يركز العمل المستقبلي الإضافي على ما إذا كانت الاستراتيجيات والإجراءات المنصوص عليها لتنفيذ رؤى الإدارة لاثنين من التسجيلات متآزرة أو تطلب تحسيناً.

وقد تم شرح تفاصيل الإنجازات الشاملة والتحديات التي تمت مواجهتها في الزيارات الميدانية في الأقسام ذات الصلة في هذا التقرير.

ويمكن الاطلاع على مزيد من التفاصيل حول الممتلكات التي تمت زيارتها ونتائج العمل الميداني في تقارير الزيارات الميدانية في الملاحق من 1 إلى 4 في هذا التقرير.

شبكة بساتين صغيرة، جزيرة بيكو
©2019 غوينايل بوردين

**مصاطب الأرز في هونغ هاني**
©2019 مورين ثيباولت

## 4.3 المسح: العمل مع عدد أكبر من المواقع ومديريها

دفعنا الاهتمام المتزايد لمشروع ربط الممارسات التي حفزتها نتائج المرحلتين الأولى والثانية ونشر نتائجها إلى البحث عن طُرق بديلة للعمل مع عدد أكبر من مواقع التراث العالمي ومديريها.

وقد أتاح إجراء المسح الفرصة للوصول إلى عدد أكبر من الجمهور في إطار الموارد الفنية والمالية المتاحة. وتظل الزيارات الميدانية محدودة العدد بسبب خدماتها اللوجستية المعقدة والحاجة إلى الدعم والوقت من مؤسسات إدارة الموقع والآثار المترتبة على التكلفة.

ويهدف هذا المسح إلى تعزيز فهم وجهات نظر مديري المواقع فيما يتعلق بالتحديات والفرص لمراعاة الأبعاد الطبيعية والثقافية في إدارة ممتلكات التراث العالمي. وبالفعل، سعى الاستبيان إلى استكشاف إلى أي مدى كانت الكلمات المفتاحية والمفاهيم المحددة التي ظهرت في عمل مشروع ربط الممارسات معروفة لدى مدراء المواقع ومناسبة لهم.

تمت صياغة الاستبيان ومفاده أن بعض الموضوعات التي تم تناولها في الزيارات الميدانية والأسئلة الرئيسية المحددة في الورقة المفاهيمية استندت إليها في صياغتها. وتمت مناقشة المسودة الأولى خلال ورشة العمل الأولى للمشروع (8-7 فبراير 2019). وقدم المشاركون رؤى واقتراحات مفيدة لتحسينها وتوضيحها بصورة أعمق. ويتطلب الانتهاء من تصميمه عدة أشهر من التصوير والعديد من التبادلات بين الأعضاء في فريق ربط الممارسات. وتم اختبار المسودة النهائية من قبل اثنين من مديري المواقع المشاركين في المرحلة الثانية من مشروع ربط الممارسات، واستكملوا جميع أقسام الاستبيان وقدموا ملاحظاتهم واقتراحاتهم التي أدت إلى إجراء مزيد من التعديلات والتحسينات على الاستبيان.

ويتضمن الإصدار الأخير من الاستبيان سبعة أقسام مع مجموعات من الأسئلة المترابطة المغلقة والمفتوحة. وتهدف الأقسام إلى استكشاف فهم القيم والسمات والموارد وكيفية إدارتها لتحديد المجتمعات المرتبطة والجهات الفاعلة وكيفية تفاعلها مع نظام الإدارة وداخله، والحصول على معلومات حول الحوكمة والإدارة على مستوى الموقع وجمع الآراء حول القصايا الناشئة في إدارة التراث الطبيعي والثقافي في الوقت نفسه في الموقع. ويجمع القسم الأخير المعلومات عن خلفية مقدمي الإجابات.

وتم تقديم المسح في منتدى مديري مواقع التراث العالمي المنعقد مباشرة قبل الجلسة 43 للجنة التراث العالمي في مدينة باكو عاصمة أذربيجان عام 2019. وجرى توزيع الاستبيان عند الطلب على 42 من مواقع التراث العالمي وتم تلقي 27 رداً جاء معظمها من أوروبا وأمريكا الشمالية.

كشف تحليل الاستبيانات عن وجود وعي، إلى حد ما، بترابط القيم الطبيعية والثقافية والحاجة إلى مزيد من التكامل بين الأطر والآليات الإدارية على مستوى الموقع والمحاولات الرامية إلى تحقيق هذا التكامل في الممارسة العملية ليست قليلة الحدوث على الرغم من الفصل بين ترتيبات الإدارة والمصالح والأولويات المتنوعة بين المنظمات الإدارية والجهات المعنية الأخرى. وتظهر الردود من مديري المواقع زيادة التعاون بين الجهات الفاعلة في الإدارة ومجموعة واسعة من الخبرات المتاحة ضمن فوائد رئيسية لنهج أكثر تكاملاً لإدارة التراث الثقافي والطبيعي. وأوضحت ورشة العمل أنه حيثما تم تخصيص قدر كبير من الوقت والطاقة لتجميع الاستبيان تم تحقيق مجموعة كبيرة من الفوائد. وأشار المسح إلى الضبابية في استخدام المصطلحين "قيم" و"سمات"، والتي تتطلب بعض الاهتمام في سياقات بناء القدرات الملائمة.

**دلتا سلوم**
©2018 مورين ثيباولت

**تكنولوجيا قديمة بمواد عصرية**
©2018 ليانا ويغبولداس

## 5.3 التعليق على الكلمات المفتاحية للطبيعة – الثقافة

يعد التعليق على الكلمات المفتاحية للطبيعة والثقافة ثمرة رحلة أطول وأكثر تعقيداً بدأت بهدف تجميع مسرد للمصطلحات والمفاهيم التي ظهرت في تنفيذ مشروع ربط الممارسات أو التي بدت ذات صلة بأهدافها. وساهمت المساحة متعددة التخصصات للتبادل الفكري والممارسة الخاصة بالربط في إبراز وجود معانٍ للمصطلحات والمفاهيم المستخدمة في مجال تخصصي واحد لها مختلفة في مجالات أخرى أو على العكس تؤدي المصطلحات أو المفاهيم المتميزة في مجال ما وظيفة مماثلة في مجال آخر. وعُد الخلط وعدم اليقين وسوء الفهم الذي قد تسببه المفردات التخصصية عند الأخذ بها في مجالات أخرى عاملاً مهماً يعوق إمكانية التفاهم المتبادل بين التخصصات المهتمة بنفس الموضوع والتقدم المحرز في تأسيس أرضية مشتركة مواتية لدمج الممارسات واستكمالها. ومن ثم، فإن إعداد مسرد المصطلحات الرئيسية كمرجع توضيحي للعمل في إطار ربط الممارسات يبدو هدفاً ملموساً وجديراً بالاهتمام.

وفي مرحلة جمع المصطلحات ذات الصلة والتعريفات الأولية، أدركنا بالفعل أن المهمة المطروحة أمامنا كانت أكثر تعقيداً مما كان متوقعاً. ونشأ العديد من المفاهيم التي تبدو متشابهة في سياقات بحث مختلفة، وتراكمت معانٍ مختلفة قليلاً، بالإضافة إلى الآثار المترتبة على تشغيلها والتي تبدو جديرة بالاستكشاف. وقد أظهر التحقيق الأولي في المصطلحات الرئيسية والمفاهيم أنها تحتوي، في معظم الحالات، على تعريفات متعددة ومختلفة قليلاً، وغالباً ما يُشار إليها في النصوص المؤسسية دون تعريف صريح. واتضح أن محاولة إعداد مسرد يحدد معاني هذه المصطلحات كانت سابقة لأوانها وربما لن تفيد؛ لأنه مع التقدم المحرز في البحث تظهر تعريفات محتملة جديدة وتبطل جهودنا المبذولة.

ومن ناحية أخرى، أوصت التحقيقات الأولية في هذه المصطلحات باتّباع نهج مختلف حتى تتحقق الفائدة، مثل التحقيق في الجذور والأصول والتناسخات والطبقات التدريجية لمعنى هذه المفاهيم، والذي من شأنه المساعدة في فصل تعقيداتها وتسليط الضوء على آثارها وانحيازها ومواقفها واتجاهها. وتم إجراء عملية التعليق لرفع الوعي بخلفية هذه المصطلحات ولتوفير بعض التوجيه في معانيها المتعددة وأسباب هذا التعدد ولتحسين فهم كيفية استخدامها بوعي أكبر في مشروع ربط الممارسات.

واتضح أن عملية التحقيق في الاستخدامات والمعاني الأولية والتالية للمصطلحات كانت مختلقة وأكثر تعقيداً وتستغرق وقتاً طويلاً؛ ولذا قررنا تركيز اهتمامنا على عدد محدود من الكلمات المفتاحية والمفاهيم، ويبدو من المفيد تجميعها في مجموعات مواضيعية؛ لأن هذه الطريقة أكثر فعالية لإبراز الروابط والتداخلات، فضلاً عن التحولات الجديرة بالملاحظة في المعنى. وساهمت المناقشة الجماعية حول المسرد وعائلات الكلمات ذات الصلة خلال ورشة العمل الأولى من المرحلة الثالثة من مشروع ربط الممارسات (فبراير 2019) في إنتاج عدد كبير من المصطلحات التي أدرك المشاركون أهمية مناقشتها، وساعدت أيضاً في تحديد الأولويات. ونظراً لنطاق العمل والإطار الزمني، قررنا التركيز على ثلاث مجموعات من الكلمات: المناهج البيولوجية الثقافية، المرونة، المعارف التقليدية. وتم تحديد اختيارنا من خلال الصلة التي أظهرتها هذه المصطلحات في عمل مشروع ربط الممارسات وفي ترسيخ استخدامها بشكل تدريجي في مجالات مماثلة أو مكملة لتلك التي يغطيها المجلس الدولي للمعالم والمواقع والاتحاد الدولي لحماية الطبيعة.

يلخص هذا التعليق طبيعة العمل في ثلاث مجموعات من الكلمات المفتاحية، والتي تضم كل منها مجموعة من المصطلحات والاستخدامات ذات الصلة والمستخلصة من مختلف التخصصات والتطبيقات والأنظمة المعرفية. وقد كان فهم هذا التنوع أولى خطوات التقدم نحو إعداد مزيد من النُهُج والمفاهيم المشتركة.

ولا يُعد هذا التعليق مسرداً ولا يقدم تعريفات محددة وثابتة، إنه استكشاف مشترك يوضح مرونة العمل في مشروع ربط الممارسات ويتم تقديمه كوثيقة حية أو عملٍ قيد التنفيذ؛ ليُستخدم كمصدر ومحفز لمواصلة الحوار والتطوير.

ويرد فيما يلي هيكل الوثيقة:

- تمهيد يوضح الأساليب والمنطق
- مناقشة كل مجموعة من المجموعات الثلاث المختارة: النُهُج الثقافية الحيوية، المرونة، المعرفة التقليدية
- تقديم مُلحق يتتبع استخدام هذه الكلمات من خلال النصوص الدولية الرئيسية للحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي
- قائمة مؤلفات أكاديمية تقدم معلومات عن العمل على التعليق ترد في القسم الأخير

ومن المقرر أن يظل التعليق مفتوحاً ليكون بمثابة وثيقة "حية" يُمكن مواصلة تحسينها في الحالات الأولى. وسيتواصل العمل على تعزيز "المرونة" في المرحلة الرابعة من مشروع ربط الممارسات. وسيتيح النشر والتقييمات الإضافية مجموعة أكبر من الاستخدامات، مثل برامج بناء القدرات.

## 6.3 ورش العمل

تمثل ورش العمل على النحو الوارد في المرحلة الثالثة من مشروع ربط الممارسات منصات فكرية تهدف إلى جمع المدخلات لتحسين خارطة طريق المشروع وتقييمات الأنشطة، بالإضافة إلى مشاركة الأفكار والدروس المستفادة من مختلف الجهات الفاعلة: المشاركين في أنشطة المشروع، الشركاء الحاليين والمحتملين.

تم عقد ورشة العمل الأولى في مقر المجلس الدولي للمعالم والمواقع في فبراير 2019. وقد أتاحت الفرصة لمناقشة تجربة الزيارتين الميدانيتين الأوليين لطرح ومناقشة مشروع الاستبيان الخاص بالمسح على مديري المواقع وجمع الاقتراحات حول المسرد. وتضمن شكل ورشة العمل العروض التقديمية والعمل الجماعي، وقد أوضحت النتائج استمرارية الأنشطة في المرحلة الثالثة.

لم يتسنَ عقد ورشة العمل النهائية بالحضور الشخصي بسبب القيود المفروضة على السفر بسبب جائحة كوفيد19-، وتم تحويلها إلى خمس جلسات افتراضية منعقدة عبر تطبيق زووم. وجرى تخصيص الجلسات الثلاث الأولى لمعالجة النتائج والدروس المستفادة والتحسينات الخاصة بالعمل الميداني والمسح لمديري المواقع والاستبيان والتعليق الخاص بالكلمات المفتاحية للطبيعة والثقافة. ضمت قائمة المدعوين المشاركين في الزيارات الميدانية والمجيبين على الاستبيان والنظراء للتعليق. وتم تخصيص الجلستين الأخيرتين لمناقشة الدروس الشاملة المستفادة من مراحل المشروع الثلاث، وقد انضم المشاركون من المراحل السابقة إلى هذه الجلسات الختامية.

وأتاحت الجلسات الافتراضية المنعقدة فرصة المشاركة لعدد أكبر من الزملاء؛ مما ساهم في إثراء التبادلات ونتائج المناقشات النهائية بشكل كبير.

**مجموعة العمل على مشروع الممارسة المتصلة**
©2019 أليبيك أوتامبيكوف

# 4. التقدم المُحرز في مشروع ربط الممارسات

قدم الفصل الثالث سرداً لكيفية تصميم الأنشطة المقررة للمرحلة الثالثة وتنفيذها والنتائج المحددة التي تمخضت عنها.

ويهدف هذا الفصل إلى توسيع آفاق التحليل ليشمل جميع المراحل الثلاث من مشروع ربط الممارسات، ليس فقط لغرض تلخيص النتائج الفورية ولكن للكشف عن النتائج الكامنة والدائمة والتحديات التي تمت مواجهتها والأسباب وراءها والاستجابات المعتمدة. ونسعى من خلال هذا العمل التحليلي لإجراء تقييم أكثر شمولًا عن مشروع ربط الممارسات لتصميم ملف التعريف الخاص به، وذلك للبدء في تصميم مستقبله بطريقة أكثر وعياً.

## 1.4 الإنجازات

يتمثل أحد الإنجازات الأساسية للمشروع في بدء وتصميم عملية مشتركة. وكان مشروع ربط الممارسات أول مشروع يديره المجلس الدولي للمعالم والمواقع والاتحاد الدولي لحماية الطبيعة بشكل مشترك في تاريخ عملهما الخاص باتفاقية التراث العالمي.

ويتمتع مشروع ربط الممارسات بتوجه تجريبي قوي. ويتعلق تفضيل نهج تجريبي على وجهة نظر علمية بجهود المشروع المبذولة للإقرار بالأدلة التي تم جمعها على أساس أن النماذج والحلول التي تقدمها العلوم التخصصية والتقنيات ذات الصلة للحفظ والإدارة غالباً ما تكون غير مُرضية بشكل كامل، وهناك حاجة لإيجاد طريقة مختلفة للتعلم من هذا الأدلة بدلاً عن معالجتها من خلال الهياكل التخصصية.

وعلى هذا، فمنذ البدء في مشروع ربط الممارسات أصبح العمل الميداني النشاط المحوري والأداة لتحقيق هدف المشروع الذي يكمن في التعرف على القواسم المشتركة وإقامة الروابط وسد الفجوة بين الطرق التي يمكن من خلالها تصور وتنظيم وتنفيذ فهم وحفظ وإدارة التراث الطبيعي والثقافي. .

يعتمد العمل الميداني المتوخى في مشروع ربط الممارسات بشكل أساسي على الزيارات لمواقع مختارة من المهنيين من المنظمتين الشقيقتين: المجلس الدولي للمعالم والمواقع، الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة، والمنضمتين للزملاء الذين يمثلون إدارة المواقع والمؤسسات الوطنية والمحلية ويشكلون معاً الفريق متعدد التخصصات الذي يفحص ويناقش بشكل مشترك الترابط بين الطبيعة والثقافة (والإنسان) الكامن وراء المواقع وكيف تراعي ترتيبات الإدارة وإجراءات الحفظ هذه الترابطات وتصميمها خصيصاً للحفاظ عليها.

وعند التركيز على العمل الميداني الجماعي، نلاحظ اعتماد مشروع ربط الممارسات على قوة التعلم التجريبي وقدرته على جمع ومعالجة قدر كبير من المعلومات في وقت قصير نسبياً.

وبعد انقضاء ثلاث دورات من الزيارات الميدانية، وإجراء إحدى عشرة زيارة ميدانية وزيارة تسعة مواقع وتطبيق نماذج مختلفة قليلاً، فإنه من الممكن إجراء تقييم للعمل الميداني لمشروع ربط الممارسات اعتمد على المحادثات المُطولة والمكثفة التي أُجريت في ورشة العمل النهائية، حيث تم تجميع المدخلات من المهنيين الدوليين والمحليين المشاركين في الزيارات خلال الدورات الثلاث.

وتم استكمال المسح والعمل على المصطلحات الزيارات الميدانية، حيث تمثل مخرجاتها - المسح والتعليق - أدوات عمل لإجراء الاستبيان وتسهيل التبادل في الزيارات الميدانية، بالإضافة إلى المراحل الأولية من الأدوات التشغيلية لنهج أكثر تكاملاً في فهم وإدارة المناظر الطبيعية والمناطق المحمية التي تعرض تراثاً ثقافياً وطبيعياً ثرياً وللمساعدة عملياً في تحقيق هذا التكامل.

## توجيهات للقيام بزيارات ميدانية هادفة

لقد خصصت المرحلة الثانية من المشروع الوقت والفكر لجعل العناصر الأساسية والمبادئ التوجيهية للقيام بزيارات ميدانية فعالة. ويرد تقرير شامل عن هذه الجهود في التقرير النهائي للمرحلة الثانية من المشروع، ونحن ندعوك للاطلاع عليه بغية الحصول على معلومات أكثر تفصيلاً. ونعتزم هنا تلخيص الجوانب الرئيسية التي أبرزها المشاركون ومن ساهموا في تصميم واختبار نموذج الزيارة الميدانية.

**زيارة ميدانية**
©2018 ليانا ويغبولداس

**مشهد مصاطب زراعة الأرز في منطقة دويشو**
©2019 مورين ثيباولت

يتمثل أحد العناصر الأساسية للعمل التجريبي من خلال دراسات الحالة في اختيار العينات، حيث يعد تحديد المواقع المناسبة لأغراض فحص واختبار المشروع أمراً أساسياً. ويجب أن يراعي الاختيار تأكيد وجود قيم طبيعية وثقافية قوية وواضحة نسبياً؛ لتسهيل إشراك الجهات الفاعلة المحلية في وقت زمني قصير. ويجب أيضاً مراعاة متطلبات الترتيبات اللوجستية بعناية من أجل تحقيق التوازن بين تدابير السلامة والموارد المتاحة وإمكانية الوصول؛ مما قد يخفض من جودة الزيارات الميدانية ونتائجها.

يُعد توفر الموارد البشرية الكافية لإدارة الموقع عاملاً هاماً يجب تقييمه أيضاً، بحيث تتم مراعاة الإعداد المسبق والزيارة الميدانية نفسها ومتابعة ما بعد الزيارة اللازمة للعمل الميداني ليؤتي ثماره. وقد يعاني موظفو الموقع الذي يعاني من نقص شديد في الأيدي العاملة من أجل المشاركة بشكل استباقي في الأنشطة أثناء تأدية وظائفهم. إن إمكانية التبادل المباشر بين أعضاء الفريق الدوليين والمحليين دون وساطة دائمة من مترجم أمرٌ أساسي، ويدعو إلى إعادة النظر في المهارات اللغوية لكلا الجانبين.

ويمثل اختيار المهنيين بعناية وتشكيل الفرق التي سيتم إرسالها إلى الموقع أيضاً جوانب هامة لنجاح العمل الميداني؛ إذ تثري الخلفيات المهنية والتعليمية المتنوعة النتائج والمناقشات، وقد ثبت أن توافر الفهم والخبرة للعناصر الأساسية لنظام التراث العالمي مفيد من أجل تجنب الخلط بين السياقات والعمليات، وأن القدرات البشرية وثيقة الصلة أيضاً بهذا العمل من حيث القدرة على التكيف مع أساليب العمل والسياقات المختلفة، وروح التعاون الجماعي، والانفتاح لمناقشة القضايا على قدم المساواة مع الجهات الفاعلة المحلية، والتوافر للمشاركة في التبادلات والعمل قبل الزيارة وبعدها.

ويُعد الإعداد المسبق أمراً ضرورياً، لا سيما الحوار الوثيق مع الجهات الفاعلة المحلية، لتوضيح الهدف من الزيارة الميدانية واختلافها عن البعثات المقررة ضمن نظام التراث العالمي، وكذلك لمناقشة الصلاحيات وجدول الأعمال والترتيبات اللوجستية. إن استخدام الصلاحيات نفسها لجميع الزيارات الميدانية المُدرجة في كل مرحلة بشكل أساسي وإلى حد معين في جميع المراحل يفضل المقارنة وكذلك هيكل موحد للتقرير الميداني، مع إفساح المجال لإجراءات التكيف الناتجة عن مناقشات الفريق.

لقد ثبت أن خلق مناخ متعاون قائم على المساواة في التبادلات، حيث يتم تقدير واحترام معرفة وخبرة الجميع أثناء العمل الميداني، أنه الشرط الأكثر فعالية لتحقيق نتائج ملحوظة واستنتاجات جيدة. ويُجسد وجود المنسق التشغيلي للمشروع أو إحدى مراحله أثناء الزيارات الميدانية عنصراً هاماً أيضاً لضمان اتباع نهج متسق وقابلٍ للتكيف خلال الزيارات الميدانية.

لقد اختبر المشروع طرقاً مختلفة لتنفيذ الزيارات الميدانية واستخدامها، كانت الزيارات في العام الأول استكشافية بطبيعتها واستخدمت نُهُجاً وطرق عمل متنوعة وانعكست بشكل واضح على الاختلافات في تنظيم التقارير الميدانية. وسعت المرحلة الثانية لإعطاء العمل الميداني الاتساق والهيكل المشترك لإيجاد طرق لتحقيق فوائد فورية للمواقع التي تمت زيارتها وتمكين التنفيذ الأولي للنتائج. وتمت إطالة مدة الزيارات الميدانية بواقع زيارتين لكل موقع تم اختياره وبفاصل زمني مدته ستة أشهر بهدف السماح بمزيد من المحادثات المباشرة مع الجهات الفاعلة بعد التبادلات المكثفة في صياغة التقرير معاً ولمناقشة التطوير المُحرز في تنفيذ الاقتراحات الأولية. وفي كلتا الحالتين، أثبتت الزيارة الثانية جدواها، إما لمناقشة طرائق تطبيق الدروس المستفادة، أو تحسين الفهم المشترك وعرض الترابط والتأثير المتبادل للعمليات الثقافية والطبيعية. ومع ذلك، أدركنا أن المشاركة لفترة أطول بكثير مما هو ممكن خلال الفترة الزمنية لمرحلة مشروع واحد ستكون ضرورية لتحسين الفهم الأولي للموقع الناتج عن العمل الميداني؛ لضمان المتابعة المناسبة والحفاظ على اعتمادات النتائج على المستوى المحلي.

ووفقاً لنموذج العمل الميداني الذي تمت تجربته في المرحلة الثانية، اعتمدنا في هذه المرحلة النهج نفسه والمُتبع لصلاحيات لزيارات الميدانية بشكل أكثر تركيزاً وتفصيلاً من المرحلة الأولى، لكننا اخترنا تقليل عدد الزيارات إلى زيارة واحدة لكل موقع. وهذا ما سمح لهذه المرحلة من المشروع بالتفاعل مع المزيد من الممتلكات وتطبيق الدروس المستفادة من المرحلة الثانية وتحسين النتائج التي يمكن الحصول عليها من زيارة واحدة للممتلكات وفي الوقت نفسه.

## الزيارات الميدانية بوصفها عاملاً مساعداً للتغيير

بالنظر إلى الطابع التجريبي للزيارات الميدانية، نجد أن زيارات مشروع ربط الممارسات تمثل أكثر اللحظات التي تلتقي فيها الممارسات المهنية مع الإنسانية. وتتعمق هذه الزيارات في أنحاء الموقع لأيام قليلة، حيث تعلق "مسار الأعمال المعتادة"، على الأقل بالنسبة لأولئك المشاركين في برامج وأنشطة الزيارة. ويميل البعد التجريبي لهذه الزيارات إلى تبادل الممارسات بشكل مكثف وحر بين كافة الجهات المعنية، ولا سيما فرصة التأمل في الأماكن التراثية من وجهات نظر مختلفة. وأثناء ورشة العمل، قام الكثير من المشاركين من فرق الزيارة بمشاركة لحظات الإعلان عن الموقع وأهميته أو أعمالهم الخاصة، حيث تولد هذا الشعور نتيجة التقائهم بأقرانهم في الموقع. ويرجع الفضل إلى هذه اللحظات في خلق تحول في وجهات النظر وتحفيز إحداث التغيير، ففي عدد من الحالات، أعرب مديرو المواقع عن التزامهم ببدء تنفيذ ما تعلموه والاقتراحات المبدئية الواردة لهم وأبدوا رغبتهم في القيام بها. وفيما يتعلق بالمشاركين في الميدان، تمثل الزيارات الميدانية فرصاً لا تعوض، حيث يلتقي فيها عدد كبير من الجهات المعنية وممثلي المؤسسات وأصحاب المصلحة وأصحاب الحقوق الذين غالباً ما يحظون بفرصة نادرة للالتقاء أو لا يجدونها على الإطلاق، فما بالك بمسألة التعاون وخلق وتعزيز شبكات الحوار والتنسيق. وفي أكثر من مثال، أحيت الزيارات الميدانية العمليات الرامية إلى تبادل الممارسات بين المؤسسات والتعاون وتوسيع نطاق المشاركة.

في الواقع، تشكل مسألة كثافة الزيارات وتبادل الممارسات بشكل مكثف ميزة هامة بالنسبة لعملية إحداث تغيير. وعلى الرغم من ذلك، تتوجب إدارة الأعمال بعد الزيارة من أجل تحقيق الاستفادة الكاملة من الإمكانيات وتجنب أوجه القصور.

## العمل الميداني بوصفه أداة لتحقيق الفهم الجماعي

ساهم العمل الجماعي المكثف والتعاوني أثناء الزيارات الميدانية في تيسير عملية فهم مجموعة مختلفة من القيم والصفات والروابط بين العمليات الطبيعية والممارسات البشرية والنظم الاجتماعية والثقافية، وذلك بشكل سريع وسليم. ومن هذا المنطلق، تشكل الزيارات الميدانية أدوات فعالة بالرغم من قصر مدتها. ويتضح أن التحليل الذي بدأته الزيارات بحاجة إلى إضفاء المزيد من اللمسات عليه، إلا أن العمل الجماعي لفترات قصيرة ومكثفة يثمر عن أعمال مميزة ويفسح المجال أمام صياغة التقييمات والاعتبارات الأولية لتطوير الإدارة. وتجدر الإشارة إلى أن البعد التجريبي القوي للزيارات الميدانية يولد نوعاً مختلفاً من المعرفة الجماعية يتضمن الجوانب الفكرية والعاطفية والقائمة على الحواس، ولا يزال أثره باقياً على المشاركين في تشكيلها والقادرين على تحويل المواقف وطرق التفكير. وأثبتت ورشة العمل النهائية أن المشاركين يحتفظون بذكريات دائمة عن زيارتهم للمشروع والأشخاص الذين التقوا بهم والأعمال الميدانية التي قاموا بها، على الرغم من إقامة هذا الحدث منذ عدة سنوات (بدأ المشروع في 2013 وكانت أول زيارة في 2014).

وساهمت هذه التجربة في زيادة وعي المشاركين بشأن الموقع، حيث أتاحت لهم فرصة دمج عملية تعليمهم مباشرة مع أعمالهم، وعاش الكثيرون مناخاً مختلفاً في مهنتهم، وأصبحوا أكثر وعياً بشأن تداخل البشر مع بيئاتهم والعمليات الطبيعية والثقافية. وقد أدرك المشاركون، صراحة أو ضمناً، أن الموقع، في حد ذاته وبحضوره المادي، يشكل عاملاً مشجعاً على إقامة الروابط مع المكان وبين الناس وتعزيز الفهم المتبادل.

## توسيع نطاق تخصصات الفرق الميدانية في مجالات متعددة

تم تكريس الجهود طوال مراحل المشروع لتوسيع نطاق تخصصات فرق العمل في مجالات متعددة وجمع فريق من الخبراء ذوي المؤهلات المهنية والتعليمية المختلفة ومتعددي التخصصات، مثل علماء الآثار والمهندسين الزراعيين ومعماري المناظر الطبيعية والجغرافيين وعلماء البيئة وعلماء الأنثروبولوجيا والجيولوجيين وعلماء الطبيعة والاجتماع. وفي كثير من الحالات، يعتاد هؤلاء المهنيون على العمل لدى الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة والمجلس الدولي للمعالم والمواقع أو التعاون معهما، وغالباً ما يعملون في المواقع موضع الاهتمام في إطار التراث العالمي. وعلى الرغم من ذلك، انخرطت المرحلة الثالثة للمشروع مع نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية في سبيل الإدماج مع خبراء العمل الميداني، خاصة المهندسين الزراعيين وعلماء البيئة. ونتيجة لما سبق، لم تُتح إمكانية التبادل الاحترافي للممارسات فحسب، بل اتسع نطاق المناقشات ليشمل النُهج المتبعة في برنامج نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية وأولوياته وتأثيراته على حفظ التراث وإدارته أيضاً. وينبغي مواصلة وتعميق

العمل على مسألة بحث أوجه التعاون والتحديات عند اتباع نهج متسق يهدف إلى صون المواقع ذات الأهمية، وذلك بموجب اتفاقية التراث العالمي وبرنامج نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية. ومع ذلك، تؤكد الرؤى الواعدة التي أثمرت عنها المحادثات الأولية مع برنامج نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية أهمية دعم مشروع ربط الممارسات للبرامج الأخرى، وذلك لتسليط الضوء على القواسم المشتركة وخصائص أهدافها المستمدة من إطار اتفاقية التراث العالمي ومجالات التعاون الممكنة في سبيل تعزيز فعالية الإدارة بشكل متبادل ودعم تكاملها.

## اختبار المنهجيات من سياقات مختلفة

استند العمل الميداني في المرحلة الأولى من مشروع ربط الممارسات إلى نهج وأساليب عمل تتسم بطابع رسمي إلى حد ما ومستخدمة في نظام التراث العالمي، بالإضافة إلى النهج المستقلة المتعلقة بالتجارب المهنية لأعضاء فريقنا. وركز المشروع في المرحلة الثانية على اختبار احتمالية توسيع نطاق مجموعة أدوات برنامج تعزيز تراثنا المصممة بالأساس خصيصاً للمواقع الطبيعية والثقافية المدرجة في قائمة التراث العالمي.

ووسعت المرحلة الثالثة آفاقها إلى حد كبير عن طريق اتباع وجهة نظر منهجية. وتتطلب مسألة اختيارات اختبار أهمية مفهوم المرونة، الجديدة على نظام التراث العالمي، التأمل في السياقات الأخرى، حيث كُرست الجهود لتنفيذ

هذا المفهوم. ولأغراض مشروع ربط الممارسات، يرتبط مفهوم المرونة بالنظام الاجتماعي-الإيكولوجي، أما أثناء العمل الميداني، فيشير هذا المفهوم إلى محاولة تحديد النظام الاجتماعي-الإيكولوجي الخاص بكل موقع من مواقع دراسة الحالة. وتم استخدام طرق ونهج مختلفة في المواقع لاستكشاف النظم الاجتماعية والإيكولوجية المحددة لمواقع العينة ومرونتها.

في دلتا سلوم، تم إعداد تحليل موحد للنظم الاجتماعية والإيكولوجية للممتلكات استناداً إلى إطارين، قامت إلينور أوستروم[1] بصياغة الإطار الأول في بحثها بشأن الحوكمة الاقتصادية، أما الإطار الثاني، فقامت ميليسا بو[2] وآخرون بتناوله في بحثها الرامي إلى دمج الأبعاد الثقافية في عملية صون النظم البيئية. وأسفر هذا العمل التحليلي عن تحديد النظم الاجتماعية-الإيكولوجية في دلتا سلوم، بما في ذلك أبعادها الثقافية، وتحديد الجهات الرئيسية وتفاعلات حوكمة الموارد والجوانب الإيجابية والسلبية ذات الصلة.

وفي جزيرة بيكو، تبنى فريق العمل الميداني نهجاً يتسم بالمرونة تجاه الممتلكات والنظام الاجتماعي-الإيكولوجي التابع لها، ويستند هذا النهج على أعمال مركز ستوكهولم للمرونة وتحالف المرونة، ويهدف إلى محاولة تجربة كيفية تطبيق "الفكر" على ممتلكات التراث العالمي وكيف يمكن استخدام مفهوم المرونة لتوجيه عمليات التخطيط الإداري. وقد سمحت هذه التجربة بتحديد بعض جهات الاتصال وتزامنت مع جوانب نظام التراث العالمي، وطرحت بعض الأسئلة المنهجية المصممة خصيصاً للممتلكات والنظام الاجتماعي-الإيكولوجي واسع النطاق، وذلك لتعميق التحليل.

وفي المشهد الثقافي لمصاطب أرز هونغ هاني، قام الفريق الميداني باختيار مؤشرات مرونة المناظر الطبيعية الإيكولوجية للإنتاج، والتي أعدها معهد الدراسات العليا التابع لجامعة الأمم المتحدة؛ لبحث الروابط القائمة بين الخصائص الطبيعية والعمليات ذات الممارسات الطبيعية والثقافية، ولا سيما ممارسات الزراعة وموارد المياه، حيث تقوم هذه المؤشرات بتقصي الطرق التي شكلت بها هذه الروابط المناظر الطبيعية وطرق تحقيق ودعم قيمها الطبيعية والثقافية وتحليل مرونة الأماكن التراثية. ووقع الاختيار على هذا النهج لأنه مصمم خصيصاً للمناظر الطبيعية، مثل مصاطب أرز هونغ هاني. يحدد هذا النهج عشرين مؤشراً منصوصاً عليها في أربعة مجالات مكملة لبعضها البعض، وهي كالآتي:

أ) حماية النظام البيئي وصيانة التنوع البيولوجي
ب) التنوع البيولوجي الزراعي
ج) المعرفة والتعلم والابتكار
د) التكافؤ الاجتماعي والبينة التحتية

ويتضمن كل مؤشر سؤالاً إيضاحياً أو أكثر ومجموعة من العلامات، وفي الوقت نفسه يتجنب إجراء تقييمات من خلال تحديد العلامات والاتجاه الرائد؛ وذلك لتطبيق هذا الأسلوب. وتم اتباع هذه الطريقة في حالة مصاطب أرز هونغ هاني لتسليط الضوء على الرصد والفهم؛ لذلك تم حذف العلامات. من خلال هذا التصور متعدد الأوجه للجوانب ذات الصلة، يمكن تحديد مرونة المناظر الطبيعية في هونغ هاني والنظام الاجتماعي-الإيكولوجي التابع لها والقضاء على بعض التحديات التي تواجه هذه المناظر.

وتمثل عملية تقيم ومقارنة إمكانيات هذه الأساليب والنتائج التي أسفرت عن تطبيقها في بعض المواقع عملية متابعة ضرورية، وأن استيعاب مدى ملاءمتها لتطبيقها على الأماكن التراثية وقدرتها على دمج اعتبارات صون

---

**1** تتمتع الأمريكية إلينور أوستروم بخبرة واسعة في مجال الاقتصاد (1933-2012)، حيث حصلت على جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية في 2009 بفضل بحثها بعنوان "الحوكمة الاقتصادية، وخاصة إدارة المشاعات".

**2** تعمل ميليسا بو عالمة أنثروبولوجيا في جامعة واشنطن (الولايات المتحدة الأمريكية)، ويركز بحثها على الإدارة المجتمعية للموارد الطبيعية.

التراث من شأنه أن يختتم عملية المقارنة. نتيجة لذلك، سيتسنى تحديد أسلوب العمل المتبع لتقييم مرونة ممتلكات التراث العالمي، حيث يراعي هذا التقييم أهم العناصر الإيجابية للأساليب المُختبرة.

## البحث عن الطرق البديلة للتفاعل مع الأماكن والممارسين في المواقع

تتيح المسوحات التي تم إجراؤها عن طريق الاستبيان إمكانية إشراك عدد كبير من المواقع وممثلي إداراتها، وإن كان بدرجة مشاركة أقل من الزيارات الميدانية. وفي بادئ الأمر، تصورنا أن الاستبيان لن يسهم إلا في إضافة عدد قليل من المواقع للتحليل الخاص بنا إلا أنه أثار اهتماماً بين أوساط ممثلي المواقع. وتم جمع ردود أكثر من تلك المتصورة سلفاً، وعلى الرغم من ذلك، لا يزال استخدامها مقصوراً على الأغراض الإحصائية. وكشفت ردود الاستبيانات عن القضايا المشتركة في المواقع المختلفة المقترنة بإدارة التراث الطبيعي والثقافي على النحو الموضح في وصف الأنشطة في الفصل السابق. وتتسم هذه القضايا بطابع هيكلي بطبيعتها، على سبيل المثال، وأصبح هدف تحقيق المواءمة والتكامل بين الأدوات والترتيبات هدفاً صعب المنال بسبب عملية الفصل بين المؤسسات والوكالات، وأصبح إظهار مؤسسات حماية التراث على نطاق واسع رغبة محدودة في دعم مبادرات الإدارة المشتركة على مستوى الموقع.

ويتطلب إجراء المزيد من التحقيقات بشأن المعوقات الناشئة أمام الممارسات المتماثلة على مستوى المؤسسات عملاً أو حالة معينة لكل موقع من المواقع والسياقات المحلية.

قامت المناقشات التي دارت في ورشة العمل الختامية بشأن نتائج الاستبيان بكشف النقاب عن ردود الأسئلة التي تتطلب تجميع معلومات مختلفة، وحفزت عملية تبادل الممارسات وصون التراث داخل منظمة الإدارة وخارجها. وعلى الرغم من ذلك، وقعت مسؤولية ملء الاستبيانات وتجميع الردود، في عدد من الحالات، على عاتق شخص واحد. ووفقاً لآراء المجيبين، ساهم هذا العمل في تعزيز وعيهم حيال المواقع المسؤولين عنها وطريقة أداء عملهم والقيام بأنشطة الإدارة.

تجدر الإشارة إلى أن الأسئلة كانت صريحة ووثيقة الصلة بأصحاب الردود وفقاً لآرائهم؛ لكنها معقدة من حيث عملية تجميع البيانات. وبالنسبة لمعظم المجيبين، كانت الأقسام مفيدة مع اختلاف تفضيلهم لكل قسم. ومن أكثر الأقسام التي حظيت بالرضا تلك المتعلقة بفهم المجتمعات والجهات المعنية والمتعلقة بالقضايا التي تطرحها مسألة إدارة التراث الطبيعي والثقافي.

لقد تم تصميم الاستبيان على هيئة نشاط تجريبي لاستكمال التجربة المفضلة في الموقع قبل انتشار جائحة كوفيد19-، لذلك لم نكن مدركين مدى الأهمية التي يحظى بها هذا التدريب بالنسبة للأعمال المستقبلية. وبسبب

**جزيرة بيكو**
©2019 غوينايل بوردين

**دلتا سلوم**
©2018 مورين ثيباولت

القيود المفروضة على السياق الوبائي للسفر والتواصل الجسدي، أصبحت طريقة العمل بالنسبة لمشروع ربط الممارسات خياراً محدثاً، وذلك لاستكمال انخراطه في المواقع وبحثه عن الروابط بين القيم الطبيعية والثقافية في الأماكن التراثية. ويتعين بذل المزيد من الجهود لتحسين الاستبيان وإعداد نظام يحيط به لاستخدام كامل إمكانياته والحد من أوجه القصور. على سبيل المثال، يُتيح الاستخدام واسع النطاق لتكنولوجيا المعلومات إجراء المقابلات المنظمة.

### إدراك الطابع المعقد للمصطلحات والمفاهيم المستخدمة

لم نكن متأكدين من وقع التعليقات على الكلمات المفتاحية للطبيعة والثقافة خارج دائرة الفريق الأساسي لمشروع ربط الممارسات، حيث إننا ندرك أن الوثيقة التي تم تجميعها لا تزيد عن كونها منتجاً وسيطاً لا يستهدف التطبيقات العملية، إلا أنه يستهدف بناء مسرد من الكلمات الصحيحة والمستخدمة. وأظهرت التعليقات الإيجابية التي تلقيناها من فئات مختلفة معالجة التعليق للفهم والاحتياجات الكامنين في العقول. فمن جهة، أدرك التعليق الطابع المعقد والأبعاد المتعددة للظواهر والعمليات التي نعمل عليها وكذلك المصطلحات المستخدمة لوصف الواقع وتغييره، ومن جهة أخرى، أوضح ذلك المعاني المتعددة لهذه الكلمات واشتقاقاتها لإرشاد المتخصصين في عالم المفاهيم المتداخلة. ويعمل هذ التعليق على إذكاء الوعي بشأن الجوانب المتعددة للمصطلحات محل التحليل والتبعات غير المرحب بها التي تنبع من استخدام هذه المصلحات استخداماً غير مستنير في مجال التراث. ووضع هذا التعليق القاعدة الأولية التي يمكن من خلالها فهم المعنى وأصول هذه المصطلحات بشكل أفضل وزيادة توضيح تبادل الممارسات بين مختلف التخصصات والمهنيين.

## 2.4 التحديات التي واجهناها خلال العمل

لاستغلال فرصة التعلم التجريبي بشكل كامل، تجرى الزيارات الميدانية بشكل موجز ومكثف يعتمد على خبرات المهنيين المشاركين وقدراتهم على استخلاص المعلومات والمعرفة من التجارب الحسية المتعلقة بالمواد الخاضعة للاستكشاف. وتتسم المعرفة المكتسبة بفعل الحواس بأنها "مركبة" وليست تحليلية، ويلزم توفير الكثير من الوقت لاستخلاص الإمكانيات المعرفية وتوثيق المعرفة الجديدة الناتجة عن التفاعل بين مشاعرنا تجاه المعرفة والخبرات والتجارب السابقة. وفي حقيقة الأمر، تعد الزيارات الميدانية وفرق العمل الميداني مراكز شاملة من المعلومات، ولكنها تتطلب الكثير من الوقت والتركيز والممارسة للاستفادة من نتائجها. ومن الضروري لربط الممارسات، إيجاد طرق ضمان وضوح المعلومات والمعرفة المكتسبة خلال الزيارات الميدانية وتوفيرها بالكامل؛ للاستفادة القصوى من هذا الأسلوب في العمل.

لا تتيح مدة الزيارات الميدانية القصيرة تحليل الكثير من جوانب الموقع بشكل مفصل. وعلى الرغم من علو سقف التوقعات وارتفاع سقف الطموح وشدة الحماس، تلزم الواقعية في تحديد مخرجات الزيارة الواحدة (أو الزيارتين) وتسليط الضوء على الجوانب الرئيسية لتحقيق الاستفادة القصوى من أسلوب العمل وضمان الوصول إلى النتائج الفعالة والأكثر تركيزاً. وليس من السهل دائماً معرفة المستوى الملائم تحقيقه في النتائج الواعدة لكل زيارة لإنجاز العمل. ويصعب أيضاً تحديد أي النتائج يمكن إبقاؤها في مرحلة أولية من الإعداد وأيها يمكن تأجيل تحقيقه أو تنفيذه في سياق مختلف أو تكليفه لشركاء الفريق المحلي في عملهم الميداني.

قدم المشاركون في المرحلة الثالثة من المشروع تعليقات تفيد في تعزيز تجربة الزيارات الميدانية (تتم مناقشتها أدناه في الفصل رقم 6).

## إقامة الحوار من دون إجراء الزيارات الميدانية

لقد ثبت أن إجراء المسح كان ممارسة تجريبية نافعة، وأن هيكل الأسئلة ونوعها قد حوّل الاستبيان من مجرد أداة لجمع المعلومات إلى أداة تعلم ذاتي. ونحن نقر بأنه كان بإمكاننا جمع المزيد من المعلومات، بالحكمة والاستعانة بأسرار المهنة في صياغة بعض الأسئلة واقتصار الاستبيان على الأسئلة الضرورية فقط.

وتسبب غموض هدف الاستبيان وبالتالي غموض نطاقه في بداية الأمر في ازدواجية طبيعة الاستبيان وصعوبة الإجابة على بعض أسئلته. وربما كان يلزم تعيين عالم اجتماع لديه خبرة في إعداد المسوحات في العديد من المجالات لمساعدتنا في تنسيق الاستبيان وتوجيهه بشكل أفضل نحو هدفه الأساسي. علاوةً على ذلك، يزداد إجراء المسوحات والاستبيانات تدريجياً في مجال إدارة التراث، بالتحديد بسبب استخدامها في الكثير من المؤسسات لأغراض المراقبة، وبالتالي يعد إجراء أي مسح جديد مجرد عبء إضافي ومضيعة للوقت. وقد يكون ذلك سبب عدم اهتمام أي ممثل تواصلنا معه للمواقع داخل المنطقة العربية بالمشاركة في المسح، بالنظر إلى التداخل مع عملية إعداد التقارير الدورية التي تجرى حالياً في المنطقة، والتي تستند أيضاً إلى استبيان شامل ومعقد.

من المفترض إجراء المسح باستقلالية لتجنب تأثر المستطلعين بصاحب الاستبيان. مع ذلك، في هذه الحالة ونظراً لهدف المسح الشامل في إدخال المزيد من مواقع التراث العالمي في ربط الممارسات، ربما يساهم إيجاد طرق للتواصل مع مديري المواقع وفيما بينهم، ممن وافقوا على الرد على الاستبيان، في تعزيز نتائج العملية الشاملة، نظراً لمساهمة ذلك في توضيح هدف الأسئلة وبالتالي ضمان فهمها بشكل عام. وتم اقتراح اتباع نهج مرحلي مع جماعات التركيز كطريقة لاستخدام الاستبيان بطريقة أكثر فعالية وضمان تفاعل أكثر ملاءمة مع المستطلعين من المجال.

## فهم معاني المصطلحات متعددة المستويات

بدأت التحديات التي سببتها مصطلحاتنا الرئيسية تدريجياً في ربط الممارسات في الظهور فقط عندما اعتمدنا أسلوب عمل أكثر منهجية. وكشفت المحاولات الأولية في إطلاع الجهات الخارجية على المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في قطاع واحد، عن أساس غير متين تكثر فيه التعريفات المبهمة أو المتعددة أو المعاني المتغيرة أو المتناقضة أو عدم الفصل بين استخدام المصطلحات في الميدان الأكاديمي وعلى أرض الواقع. لذلك، تداركنا مدى تعقيد عملية إعداد مسرد المصطلحات في منتصف رحلتنا وغيّرنا مسارنا لمعالجة المخاطر المحتملة التي ينطوي عليها نهج المصطلحات البسيط. وقمنا بإعداد الوثيقة شاملة ومعقدة ولكنها غير نهائية، حيث يمكن أن يستخدمها المهنيون

**مصاطب الأرز في هونغ هاني**
©2018 مارلون مارتن

**جزيرة بيكو**
©2019 غوينايل بوردين

أساساً كمرجع وليس كمسرد عام كما لاحظ المعلقون. ويلزم إجراء المزيد من العمل لإنتاج مسرد مصطلحات قابل للاستخدام من خلال هذه العملية الاستكشافية الأولية. لقد اقتصر التحليل على بعض المصطلحات المتكررة في موضوع حماية التراث والبيئة وإدارتها، وندرك أن المصطلحات غير المستخدمة (مثل المعالم / المعالم الثقافية) لها سجل طويل في الاستخدام الأكاديمي والمؤسسي والعملي، وسوف يتطلب الأمر دراسة فردية قائمة بذاتها.

ويتمثل تحدٍ آخر من تحديات إعداد المسرد في اختيار المصطلحات الرئيسية ذات الصلة التي ظلت مستخدمة لفترة طويلة، ويتوقع استمرار انتشارها على المدى المتوسط والبعيد. ونحتاج اعتماد نظام ثقافي قوي والبعد عن جمع الكلمات البراقة وإيلاءها مغزى لا تستحقه من خلال إدراجها في المسرد.

لقد تم الرجوع إلى المراجع والمصادر الإنجليزية فقط، وبالتالي لم نتطرق في الوقت الحالي إلى المصطلحات والمعاني والاستخدامات التي قد نجدها في اللغات الأخرى ونتيجة الأبحاث، والتي قد تعزز من فهمنا بشأن هذه المفاهيم العديدة. ونتوقع تطرق المسرد للغات الأخرى والمزيد من مجالات الأبحاث في المستقبل.

## 3.4 النتائج غير المتوقعة

شغل المشروع عند انطلاقه حيزاً صغيراً في جغرافية المبادرات العالمية التي تتناول الفرق بين التراث الطبيعي والثقافي. وأثار مشروع ربط الممارسات من بدايته اهتماماً كبيراً بين أعضاء المجلس الدولي للمعالم والمواقع والاتحاد الدولي لحماية الطبيعة، حيث تمت إقامته بهدف إدخال أساليب العمل وممارسات التراث الثقافي وتبسيطها عند الإمكان. وأثناء استكماله، لفت المشروع المزيد من الانتباه وانطلق العديد من المبادرات التي تتعلق بموضوع الطبيعة والثقافة، بفضل الجهود المبذولة في المؤسستين لترويج المشروع ونتائجه. ومع ذلك، كان رد مديري المواقع والمهنيين إيجابياً تجاه المشروع، وأثره على المستوى المهني الفردي والشخصي غير متوقع. ونرى هذا الرد الإيجابي مؤشراً على تناول مشروع ربط الممارسات للحاجة الماسة والمشتركة إلى التغلب على الفصل الاصطناعي بين الثقافة والطبيعة، والذي نتج عن المنظورات المتخصصة وتعزيز تفسيرها من قبل الأقسام البيروقراطية والمؤسسية.

ومن النتائج غير المتوقعة التي شهدها الموقع خلال مراحل المشروع الثلاث المشاركة الفعالة أثناء الزيارات الميدانية ومع الفريق الدولي. وعزز التبادل الفعال والمثمر المتساوي من الفهم المشترك للموقع وقيمه وتحدياته وتطوراته الممكنة. وأثمر هذا العمل المشترك عن استجابة استباقية للنتائج والأفكار، مما يوضح جهود التنفيذ السريع للاقتراحات والتوصيات الناتجة عن العمل الميداني.

ومن النتائج الشاملة، إظهار موظفي إدارة الموقع، صراحةً وضمناً، الحاجة الماسة إلى التوجيه والوسائل العملية. ودلت الكثير من التعليقات المقدمة في ورش العمل على ارتفاع التوقعات حول قدرة المشروع على إعداد الأدوات العملية والنماذج والبروتوكولات التي يمكن استخدامها في الموقع. ويمكن تفسير الاستباقية في تطبيق نتائج العمل الميداني بأن "تحقيق النتائج العملية من خلال الأداة أو الوسيلة يؤدي إلى تعزيز تنفيذها في نهاية المطاف".

وتعد إدارة هذه التوقعات بمثابة تحدٍ ومهمة يتم التصدي لها في مراحل المشروع المستقبلية.

# 5. الدروس المستفادة من تنفيذ المشروع

## 1.5 الدروس المستفادة من الأنشطة

### الزيارات الميدانية

أثمر النقاش حول نتائج الزيارات الميدانية عن ملاحظات أثبتت ضرورة التحضير الدقيق المسبق الذي يتجاوز المنظور الفني واللوجستي ويوضح التوقعات المتبادلة المتعلقة بالعمل الميداني وإنجازاته وتحدياته. ويعد مشروع ربط الممارسات تجريبياً من ناحية أنه يدرس الأفكار والأساليب والمناهج من خلال تدقيق الممارسات، ولكنه غير مصمم لإجراء بحث ميداني متوسع أو لتقديم المساعدة الفنية، ويلزم تفسير ذلك بوضوح لجميع الجهات الفاعلة. وتعد الزيارات بمثابة تجارب مكثفة تتجاوز المجال المهني وتتطرق للنطاقات الشخصية، ولهذا تسبب بعض الاضطرابات في النظام المعني. ويلزم التنبؤ مسبقاً بهذه الاضطرابات وعناصر الحداثة التي تحملها الزيارات للموقع والتوقعات المنتظرة، فضلاً عن إدارتها من خلال العمل الميداني قبل الزيارات وخلالها وبعدها. ويشير ذلك إلى تطوير "النموذج" الموضح في المرحلة الثانية وتقديم التوجيهات والنصائح التي من شأنها المساعدة في الحصول على أفضل النتائج من العمل الميداني وتقليل النتائج غير المرغوب فيها، بالأخص في الموقع.

وسيلزم تفاعل أطول بكثير من التفاعل الممكن في هذا المشروع لضمان الاعتماد على المستوى المحلي للنتائج وضمها في الممارسات الإدارية كي تستخدم الزيارات الميدانية إمكانياتها الكاملة. وقد تم تنظيم زيارتين خلال المرحلة الثانية لكل موقع لتوفير استكشاف متعمق أكثر، وقد أثبتت الزيارة الثانية في كلتا الحالتين فائدتها لأنها عززت الإنجازات الأولية، ولكن لا يمكن اعتبارها مغيرة لمسار العملية فيما يتعلق بتحقيق طفرة في فهم الموقع أو استيعاب نتائج العمل الميداني. وفي معظم الأحيان، تكون الفترة الزمنية بين كل زيارة والأخرى الممكنة في مرحلة واحدة للمشروع قصيرة جداً لضمان نقل الدروس من العمل الميداني إلى الإدارة، ولكن على الجانب الآخر، تم العمل بالمقترحات أو التحسينات التي يمكن تطبيقها على المدى القريب في معظم الحالات كرد على أول زيارة ميدانية. ويمكن أن يتيح النظر في زيارة ثانية للمواقع التي استقبلت زيارة واحدة الفرصة لإعادة الاتصال مع الموقع وإدارته كي نستعرض معاً نتائج العمل الميداني وطريقة ومدى دمجها في الممارسات الإدارية في الموقع.

لكل موقع احتياجاته الخاصة وتجهيزاته المحددة بما فيها مواءمة مدة الزيارة، والاتصال، وطريقة تنفيذ الأنشطة التي تكون عوامل حاسمة لنجاح الزيارات، ويتعين أن تراعي هذه الاعتبارات توجيه مراحل المشروع منذ البداية كتخطيط سليم للزيارة يعتمد على الفهم الأولي للسياق المحلي وتبادل حذر بين منسقي المشروع والسلطات الوطنية والمحلية والفريق الميداني الدولي المختار.

لقد أثبتت تعددية التخصصات المتوسعة للفريق أنها ثروة للعمل الميداني القائم في المرحلة الثالثة، وفتحت آفاقاً جديدة، وأثرت المناقشات حول القيم وسمات التراث الطبيعي والثقافي وتواصلها، وساعدت في بناء صورة موحدة وديناميكية للمكان. وعلى هذان يتوجب استدامة النهج متعدد التخصصات في العمل المستقبلي.

تؤكد الزيارات الميدانية أهميتها القصوى لفهم الأماكن، وإيجاد التواصل، وتعديل الممارسات، ولكن يجب علينا الاعتراف أن الوباء الحالي يتحدى اعتمادنا على طريقة العمل هذه، على الأقل على المدى القصير والمتوسط، ويجب خلق طرق مختلفة للتفاعل مع المواقع.

### الاستبيان

لقد جعلنا التقييم الذي حصلنا عليه خلال ورشة العمل وجودة عدد من التعليقات نفهم أن الاستبيان كان تدريباً متشابكاً وطويلاً بغض النظر عن الاستثناءات المميزة، ويشمل العديد من الأسئلة التي تطلبت قدراً كبيراً من الوقت لمناقشتها بصورة لائقة بسبب تعقيدها وأخرى تقتضي تأملاً أعمق، لذلك يتعين القيام ببعض التوجيه والشرح لتوضيح هدف السؤال ونطاق الإجابة. وقد أخذ الاستبيان دور الأداة التعليمية وكان وسيلة لزيادة الوعي بدلاً عن طريقة للبحث عن المعلومات، بين مديري المواقع حول جوانب مواقعهم التي لا تأخذ حقها من التركيز في النظام الإداري. وسيكون توفير التعليقات والتوجيه الكتابي للمجيبين مفيداً بصورة كبيرة، ولكن ضمان الوقت الكافي لفرص التبادل مع المجيبين سيكون أكثر إفادة. على سبيل المثال، سيشجع استخدام الاستبيان في نهج متدرج التبادلات مع مؤلفي الاستبيان وبين المجيبين المختارين وفي حالة مواصلة استخدامه، سيحتاج الاستبيان إلى تكييفه وتقصيره واختبار صياغة الأسئلة والكلمات المستعملة لضمان إمكانية وصوله.

### التعليق على الكلمات المفتاحية المختارة للطبيعة ولثقافة

تكمن قيمة التعليق في كونه وثيقة مفتوحة قابلة للتطور والتوسع بينما يستمر ربط الممارسات ودخول الكلمات والمفاهيم الجديدة في نطاقها. وفي هذه المرحلة، تعد الوثيقة متوسطة، ويمكن تعزيزها بمزيد من المصادر وتوسيعها لتضم بعض المصطلحات الأساسية المستخدمة في المجال. وسيتطلب تحويلها إلى مسرد أو أداة قابلة للتطبيق وأكثر توافراً سيتطلب عملاً كبيراً وتأملاً في كيفية هيكلتها للحفاظ على الاتصالات الموضوعية بين المصطلحات وروابط الوثيقة الكاملة من حيث المراجع للتنقل بين المفاهيم المختلفة. ونحن نعد مثل هذا العمل متجاوزاً نطاق مرحلة ربط الممارسات هذه. وسيساعد توضيح طبيعة هذه الوثيقة، مثل الأهداف والهيكل، في توجيه القارئ وتعديل توقعاته، وهو ما يعد بمثابة مهمة ممكنة التحقيق لإنهاء هذه النسخة من التعليق.

## 2.5 تعلم دروس شاملة

ركزت أساليب عمل ربط الممارسات على الجانب البشري ووضع قيمة الخبرة والحواس في مكانة متكافئة مع الدراسة العقلية والتخصصية للمساعدة في بناء المعرفة. ويختلف شكل هذه المعرفة عن التي تم تطويرها عن طريق التركيز على التخصصات بسبب تعقيدها وعملية تطويرها المميزة. ويتطلب تفكيك مركبات الخبرة لمستويات ومواضيع؛ لجعلها مفهومة وقابلة للاتصال ومنتقلة، الوقت والسبل والابتكار، خصوصاً في الآليات المستخدمة لتوصيل هذه المعرفة. ويوفر التلاقي مع مصطلحات الثقافة غير المادية وتداخلها مع المعرفة التقليدية وكيفية نقل هذا وإعادة تكوينه مادة للتفكير في ربط الممارسات وفرصة لإعادة تقييم سرد القصص والشعر كمحفزين للروابط بين العالم والحواس وطريقة بنائنا للمعرفة.

وأظهر المشروع القدرة والتحدي لمحاولة دمج المعرفة العملية بالمعرفة العلمية بما يشير إلى أهمية العمل المتفاني لفهم كيفية تحقيق وتفعيل هذا الدمج بطريقة فعالة ومناسبة لأهداف ربط الممارسات، وما زالت الجهود اللازمة لمجال البحث المطبق وصنع السياسات متواصلة.

كشف ربط الممارسات في استكشاف ثنائية الطبيعة والثقافة عن عدد من الانقسامات الأخرى، وكان البعض منها حاضراً في النقاش الدولي لبعض الوقت مثل المادي وغير المادي، بحسب اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي، ويميل آخرون إلى التشكيك في مناقشتنا وعلى هذا تعين التحقيق في هذا بشكل واضح. ويتمتع ربط الممارسات بالقدرة على المساهمة في التساؤل عن ملاءمة وتضاد بعض من هذه الثنائيات، مثل: "الشرق–الغرب"، "العملي–العلمي"، "التقليدي–الحديث"، "العقل–الجسد"، وإيجاد طرق للتخلص من عقباتها التي تعترض طريق التفكير الحر والاتجاهات الفكرية وراءها.

**دلتا سلوم**
©2018 مورين ثيباولت

**مبنى تقليدي (جزيرة بيكو)**
©2019 غوينايل بوردين

وأقر المشاركون في المشروع أن تجربة ربط الممارسات كان بالنسبة لهم تجربة تحولية. وقد منحتهم أساليب العمل التجريبية الإحساس بملكية المشروع ونتائجه، وبهذه الطريقة، كان للمشروع أثرٌ طويل المدى على طريقة تفكيرهم وظل كذلك مع مرور الوقت.

ويستمر ربط الممارسات في توسيع مجتمعه ومضاعفة اتصالاته بين الخبراء والمؤسسات بعد سبع سنوات من التنفيذ ومرور ثلاث مراحل. ويجب البحث عن طرق المحافظة على الاتصالات مع المواقع ومديري المواقع للمضي قدماً في التفاعل مع مواقع التراث غير المادي. وبالنسبة للمجلس الدولي للمعالم والمواقع والاتحاد الدولي لحماية الطبيعة، ليس من الدارج التفاعل مع مواقع التراث بعد تسجيلها، وعندما يحدث ذلك يكون بسبب وجود مشكلات؛ وعليه يتحتم الدخول في مناقشات في إطار عمل رسمي وبيروقراطي لا يحفز على التبادلات الحرة بين الهيئات الاستشارية وممثلي الموقع. لقد وفّر ربط الممارسات بيئة أقل تقييداً مقارنة بالمهام التنظيمية لإعادة الربط بين الهيئات الاستشارية والمواقع ومجتمعاتها. ويتعين وضح استراتيجيات الحفاظ على هذا النقاش والاتصال كي لا نخسر إرث المعرفة والتفاهم والثقة التي تم بناؤها من خلال ربط الممارسات.

وأثبت توسيع ربط الممارسات لضم شركاء جدد جدارته كخطوة ناجحة حصدت نتائج إيجابية. ويعد النقاش بين برنامج نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية ومركز ستوكهولم للمرونة نقاشاً واعداً ويستحق المتابعة والتوسع كي نصل إلى لب حيثية كل إطار عمل وأهدافه ومهامه وممارساته. وتقترح النتائج الإيجابية لهذه التجربة أن التفاعل مع المؤسسات الأخرى والبرامج الدولية مثل اتفاقية رامسار، واتفاقية التنوع البيولوجي، والمؤسسات المعنية بالمياه أو التغير المناخي سيزيد من قيمة المشروع ويثري منظوراته واستنتاجاته والمقترحات التشغيلية المحتملة لتقارب الممارسات.

لقد تم استيعاب درس هام فيما يتعلق بنتائج تطبيق المشروع، وهو ظهور عوائق الدمج الفعال لاعتبارات وترتيبات وأنشطة الإدارة للتراث الطبيعي والثقافي على أعلى مستوى في المؤسسات المتخصصة. وبدا في معظم الحالات التي تعاملنا فيها مع موظفي ومديري المواقع إدراكهم لدور النهج الأكثر مواءمة والتنسيق لحفظ وإدارة التراث الطبيعي والثقافي بصورة أكثر فائدة وفاعلية. ولكن هذا الإدراك لم تشاركه الهياكل الإدارية فيما بينها. فضلاً عن معاناة مديري المواقع في جميع الأحوال بشأن التغلب على الانقسام الإداري والبيروقراطي للمهام والمسؤوليات والآليات، وغالباً ما يفقدون تشجيع رؤسائهم لإيجاد طريقة عمل تعاونية ومتكاملة في المؤسسات على مستوى الموقع. وظهرت هذه المشكلة في جميع المراحل وفي إطار العمل والاستبيان. ومن الواضح أن التغلب على هذه المشكلة سيتطلب استراتيجية زيادة الوعي بين متخذي القرارات من الإدارات العليا بشأن الحاجة لمرونة كافية وتعاون مشترك بين المؤسسات، فضلاً عن إعادة التفكير في كيفية إعادة تنظيم الأطر البيروقراطية.

لقد قيّدت جائحة كوفيد–19 من قدرتنا على زيارة الأماكن ومقابلة الناس. وفرضت علينا قيود السفر والمقابلة الإقرار بأن طريقة عمل ربط الممارسات المعتمدة على التجارب الشخصية والجماعية على المحك ويتوجب إعادة التفكير فيها واستبدالها بأنشطة أخرى. ويتطلب الوضع الحالي التفكير الحذر بشأن كيفية استمرار تطوير طريقة تفكيرنا، وكيف سيدعم تصميم بديل العملية التعليمية لضمان استمرار البعد التجريبي لهذا المشروع خلال هذه الأزمة.

## 3.5 إعادة تقييم ربط الممارسات ودوره

بعد عدة أعوام وثلاث دورات من التنفيذ، تبين لنا أنه من الملائم النظر في كيفية بدء المشروع وتطوره عبر السنين، والوقوف على نقاط قوته وسماته وما إذا كان من الممكن تحديد "هوية" أصلية له. وقد بدأ ربط الممارسات كمشروع رائد صغير باستخدام معدل طاقة منخفض ولكن بمعدل كبير من البراعة والابتكار والتفاني، وجذبت رسالته الأساسية ونتائجه الأولية اهتماماً كبيراً حوله على الرغم من عدم تجاوز تحديات التمويل الأولي بالكامل. وتوسع المشروع في منهجه التجريبي على مدار السنين والمراحل، ربما لأنه حافظ على سماته المرنة وتجمع الناس حوله للمشاركة ولو بشكل ضمني، وأن فكرة ربط الممارسات توفر منصة للفكر الحر ومركز اً بحثياً إبداعياً لاختبار الأفكار والوسائل والمبادرات. وتعد السمات التي أرساها مشروع ربط الممارسات على مدار السنين نتيجة لمزيج من العوامل التي تتبلور في الحاجة والظروف والتطلعات. وأثبتت السمات المرنة نجاحها وقدرتها على تحقيق الكثير في ضوء الموارد المتاحة. ويعد ربط الممارسات مشروعاً فعالاً مقارنة بمنصات أكبر بكثير، حيث أنتج حزمة من الأفكار تبلورت في صورة مبادرات ومشاريع أخرى. ويرى القائمون على هذه المبادرة ومجتمعها النامي لربط الممارسات أن نقل هوية المشروع للمستقبل لا يجب أن يغير من سماتها التجريبية الجوهرية. ويجب الحفاظ على خصائص المشروع الأساسية والتي تشمل:

- التعلم التجريبي المتأصل في إطار العمل
- القدرة على الابتكار وقبول التحديات الجديدة ذات الفائدة
- الأهمية المنصبة على الأبعاد البشرية والتبادل الجماعي الكامل
- عدم وجود أدوار محددة للأعضاء
- نمو مساحة رؤية مجتمع ربط الممارسات بصورة متأنية

ويتطلب الاختيار تفكيراً اقتصادياً دقيقاً عند تحديد نطاق إجراءات المشروع في المستقبل، واختيار الأنشطة الممكنة والمثيرة للاهتمام، ورؤية واضحة لضم أعضاء جدد. تدور المحافظة على هوية المشروع، أولاً وأخيراً، حول التعلم كيفية إدارة التوقعات – داخلياً وخارجياً – لضمان أن ما بدأ سيعود بنتائج. ويتعين تأطير حماسنا وحماس الآخرين في ضوء اعتبارات واقعية للحصول على أفضل ما يمكن في كل ما نتفاعل معه.

# 6. وجهات النظر والخطوات المستقبلية نحو تنفيذ مشروع ربط الممارسات

نقدّم في هذا الفصل سردًا لنتائج ورشة العمل النهائية والتوجهات التي جمعناها بشأن كيفية المضي قدماً نحو تنفيذ مشروع ربط الممارسات. ويعد تقييم طبيعة ودور هذا المشروع مفيداً في توضيح الخطوات والأنشطة التي يمكن تطويرها والمبادرات التي سيتعين تنفيذها من خلال المنصات أو المشاريع الأخرى.

وفيما يلي موجز النقاط الرئيسية التي برزت خلال ورشة العمل النهائية:

## 1.6 تقييم نتائج المشروع على المدى الطويل

جمع مشروع ربط الممارسات قدراً كبيراً من الخبرات والمعلومات وكثيراً من الدروس التي يمكنها أن تدل على إجراء مجموعة واسعة من الأنشطة المستقبلية داخل وخارج المشروع ذاته، والتي يمكنها المساعدة في تصميم استراتيجيات مستقبلية لضمان استدامتها والتأكيد على وظيفتها كإطار حاضن للأفكار المتصلة بممارسات الطبيعة والثقافة المتقاربة ونشر رسالة المشروع. وحاولت ورشة العمل عبر الإنترنت استنباط بعض النقاط الموضوعية بهدف اتمام مزيدٍ من التحقيقات واتخاذ إجراءات بشأنها. ومع ذلك، سيتيح التحليل الإضافي الذي أجري للمواد الشاملة خلال المراحل الثلاث إعداد مزيدٍ من الأفكار والمقترحات بشأن العمل المستقبلي. ولهذا العمل التحليلي دور هام جداً في إجراء تقييم شامل لمدى مساهمة مشروع ربط الممارسات في السعي إلى إجراء ممارسة أكثر تكاملاً فيما يتصل بالحماية والحفاظ على الطبيعة والثقافة، بالإضافة إلى تحويل الدروس المستفادة إلى استراتيجيات ومقترحات بشأن الخطوات المستقبلية.

ركزت المحادثات التي أُجريت في ورشة العمل على المجالات التالية لكي يُنظر فيها مستقبلاً:

### وجهات النظر بشأن تحسين أساليب عمل المجلس الدولي للمعالم والمواقع والاتحاد الدولي لحماية الطبيعة

بدأ مشروع ربط الممارسات بفكرة استكشاف طرق تحقيق فعالة أكبر لإجراءات المجلس الدولي للمعالم والمواقع والاتحاد الدولي لحماية الطبيعة وتحقيق التقارب بين مناهجهما وأساليبهما في العمل. وبعد ذلك، قام مشروع ربط الممارسات بتسليط الضوء على عدد من العقد والواجهات في تقاليدنا وثقافاتنا المؤسسية المشتركة التي لم تسهل التعاون. وساعد المشروع كلتا المنظمتين في التعرف على عمل كلٍ منهما بصورةٍ أفضل، وعزز تعاوننا إلى حدٍ كبير. وسيُستعان بنتائج العمل التجريبي الذي أُجري في المشروع في المشاريع التي تهدف إلى تحسين أساليب وأدوات العمل التي تستخدمها كلتا المنظمتين. وتمثلت الخطوة الأولى في تكييف مجموعة أدوات برنامج "تعزيز تراثنا" مع التراث الثقافي، تلتها خطوة إطلاق برنامج قيادة التراث العالمي الذي يجري من خلاله تطوير إطار معرفي مشترك ودليل مرجعي لإدارة التراث العالمي الطبيعي والثقافي، بالإضافة إلى مراجعة وتحديث ودمج الوثيقتين الإرشاديتين في وثيقة واحدة من أجل تقييم الآثار على ممتلكات التراث العالمي الطبيعي والثقافي. وقد أتاح هذا العمل المتواصل الاستكشاف الأكثر عمقاً لطريقة فهم واستخدام مفاهيم محددة في القطاعات المعنية بالتراث الثقافي أو الطبيعي، وما إذا أصبحت وإلى أي مدى يمكنها أن تصبح ملائمة أو منطوية على مشاكل في القطاعات الأخرى، مثل الحوكمة وخدمات الأنظمة البيئية والموثوقية. وتتوخى مقدمة التقييم الأولي[3] الذي أُجري خلال عملية الترشيح - ستكون

**3** سيمثل التقييم الأولي عملية مكتبية إلزامية فيما يتعلق بكافة المواقع التي قد تُرشح للإدراج في قائمة التراث العالمي وسيُجرى بناءً على طلب مقدّم من الدولة الطرف (الدول الأطراف). وسيساعد هذا التقييم الأولي في تحديد جدوى الترشيح المحتمل وسيوفر مبادئ توجيهية بشأن قدرة الموقع على تبرير القيمة العالمية الاستثنائية.

التغييرات في المبادئ التوجيهية التشغيلية فعالة بعد القرارات المتخذة خلال الدورة الرابعة والأربعين للجنة التراث العالمي - إجراء عملية تقييم مشترك بين المجلس الدولي للمعالم والمواقع والاتحاد الدولي لحماية الطبيعة من خلال لجنة مشتركة واحدة تابعة لهما وتقرير واحد يتم إعداده عند الاقتضاء. ويتيح ذلك إمكانية واسعة النطاق لإجراء مزيدٍ من التطوير في أساليب العمل التي جُربت في مشروع ربط الممارسات وصقل نهج تقييم المجلس الدولي للمعالم والمواقع والاتحاد الدولي لحماية الطبيعة.

يمكن توسيع نطاق الجهود المبذولة الرامية إلى دمج نتائج مشروع ربط الممارسات في إطار برنامج التراث العالمي لتشمل تقديم المشورة بشأن دمج ممارسة إدارة الطبيعة والثقافة في المواقع ذات التسميات المتعددة، استناداً إلى العمل الذي بدأه الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة مع مراعاة أهداف اتفاقية التنوع البيولوجي.

قد يساعد هذا العمل في تطوير الأدوات والوثائق التوجيهية، وترد مناقشته في قسم العمل المستقبلي.

### تحديد ونشر الأفكار بشأن الأنشطة المحتملة التي تعزز ممارسة الطبيعة والثقافة

باعتباره منصة اختبار، أجرى مشروع ربط الممارسات عدة تجارب للنهج والمنهجيات والأدوات؛ مما أتاح له جمع الأفكار بشأن التعديلات الممكنة وتطوير المنتجات الوسيطة وتحديد المزيد من خطوط البحث التطبيقي والأدوات التي يحتمل أن تكون مفيدة. وسيكون تجميع ملخص تعليقات يضم هذه الأنشطة والإنجازات والأعمال الإضافية التي سيتعين إجراؤها لتحويل الأفكار المختبَرة إلى أدوات تشغيلية، بالإضافة إلى تحديد الخطوط المحتملة للبحث المستقبلي والنشاط العملي، سيكون مفيداً بنفس القدر بالنسبة لمشروع ربط الممارسات نفسه والبرامج الأخرى أيضاً. وسيساعد في ضمان مواصلة إنجاز المشروع وتحسين القطاعات والمنصات الأخرى، وسيسهم في تعزيز مكانة مشروع ربط الممارسات كمختبر للابتكار يركز على أفق جديدة مع ضمان عدم فقدان نتائجه وتطويرها بشكلٍ أكبر من أجل دعم تحسين الممارسات.

## 2.6 ضمان استدامة المشروع

من الضروري الاتصال بالبرامج والمنظمات الأخرى من أجل تعزيز رسالة المشروع وزيادة ملاءمة وتأثير مشروع ربط الممارسات. وقد تساعد هذه الروابط أيضاً في التخطيط الأكثر فعالية للمبادرات الأخرى التي تسعى إلى تحقيق أهداف مماثلة أو تكميلية لتجنب الازدواجية في الإجراءات التي نتخذها لتحديد المناطق التي لم نكتشفها بعد. لقد حقق مشروع ربط الممارسات حتى الآن نجاحاً باهراً فيما يتعلق بهذا الأمر، لكن مع مضاعفة المبادرات لا يزال التحدي قائماً بشأن استمرار القدرة على طلب معرفة أماكن المياه غير المكتشفة.

وعلى الرغم من تحقيق التواصل الفعال مع العالم الخارجي، فإن الإنجازات والخطوات التالية وأفق مشروع ربط الممارسات ستعمّق التوعية بالمشروع وسترسخ مكانته بين المبادرات الأخرى وتعزز دوره. وسيؤدي توخي عقد مؤتمر القمة بشأن الطبيعة والثقافة بين المجلس الدولي للمعالم والمواقع والاتحاد الدولي لحماية الطبيعة والمركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية لمناقشة القضايا الشاملة بناءً على نتائج المشروع سيؤدي إلى جعل المشروع أكثر وضوحاً ويعزز قدرته على الربط الشبكي. وعلى المدى المتوسط والطويل، سيؤدي إنشاء مجموعة دائمة تحرص على التواصل مع الأشخاص وتساعد في التواصل والربط الشبكي إلى تعزيز استمرارية المشروع.

يشكل ضمان الحوار بين الأجيال ونقل المعارف بين الموظفين المهنيين من ذوي الخبرة والشباب عامل استدامة أساسياً. ويضمن إشراك الموظفين المهنيين من الشباب في مختلف أنشطة المشروع الاستمرارية ويُحدث تأثيراً أكبر للمشروع. ومن الضروري توسيع نطاق المشاركة ليشمل مجموعات أكثر ذات لغات شتى من أجل الاستفادة من ثراء اللغات والتقاليد، ويتطلب هذا الأمر تنمية المهارات اللغوية لأعضاء الفريق المشاركين في المشروع.

## 3.6 خارطة طريق للإجراءات المستقبلية

نتج عن المناقشات بشأن الدروس المستفادة ومستقبل المشروع وضع عدة مقترحات بشأن "الخطوات التالية اللازم اتخاذها". ويمكن تصنيفها في ثلاث نقاط رئيسية:

- تطوير أنشطة التعلم وبناء القدرات بهدف دمج الطبيعة والثقافة
- تعزيز الربط الشبكي بين المواقع
- تطوير الأدوات وتوفير المبادئ التوجيهية

لا يمكن تطوير كافة الأنشطة المقترحة في مشروع ربط الممارسات، حيث إن تنفيذ بعض هذه الأنشطة يتطلب وجود إطار مختلف وأكثر اتساقاً. ولهذا السبب، حاولنا تسليط الضوء على الأعمال التي يمكن أن يحققها المشروع بصورةٍ معقولة والأعمال التي قد تتطلب تطوير صيغ أخرى. وبالتأكيد، تعد الحدود بين هذا التقسيم الفرعي غير واضحة ومتغيرة، لذا عندما تُتاح فرص تطوير الإجراءات التي اعتقدنا في البداية أنها خارج نطاق المشروع، فقد نعيد النظر في تحديد أولوياتنا وخططنا.

### الإنجازات التي يمكن لمشروع ربط الممارسات تحقيقها

ترتبط الكثير من المقترحات التي برزت في مناقشاتنا باحتمال زيادة فعالية وتحسين أعمال مشروع ربط الممارسات. على سبيل المثال، سيدعم تعزيز المبادئ والتوجيهات بشأن إجراء الزيارات الميدانية هذا المكون الرئيسي من مكونات المشروع. وبالفعل، تم تنفيذ مجموعة التجارب والتوصيات المحددة في المرحلة الثانية من خلال توسيع نطاق الإعداد المسبق للزيارة، بالإضافة إلى عقد الاجتماعات عبر تطبيق زووم وإجراء المناقشات وتبادل الوثائق والمعلومات مسبقاً، حيثما أمكن ذلك، وتم أيضاً تقديم الوثائق باللغة الأكثر استخداماً في الموقع. ويمكن تطوير هذه التجربة للمساعدة في توحيد "صيغة" الزيارات الميدانية. وستمثل عملية ما بعد الزيارة التي تستمر في الحوار مع الجهات الفاعلة في الموقع. على سبيل المثال لمناقشة النتائج الأولية للزيارة، متابعةً هامة لتعزيز نتائج العمل الميداني. وقد ثبتت جدوى إشراك مديري المواقع من المراحل السابقة في إجراء أنشطة مشروع ربط الممارسات،

**لقاء في واحة العين**
©2018 ليانا ويغبولداس

**أخشاب تقسيم المياه**
©2019 لي يوكسين

وهذه الممارسة جديرة بمواصلة تنفيذها، وتوسيع نطاقها، حيثما أمكن ذلك. على سبيل المثال، من خلال دعوة بعض مديري المواقع المشاركين في المراحل السابقة أيضاً للمشاركة في إجراء الزيارات الميدانية. وسيساعد ذلك في إجراء الاتصالات وتعزيز الربط الشبكي بين مديري المواقع. وسيمثل تعزيز فرص التعاون الأفقي بين مديري الموقع هدفاً مهماً يمكن السعي لتحقيقه بصورةٍ أكثر فعالية من خلال المنصات الأخرى.

ومن أجل استكشاف مدى إمكانية إجراء العمل الميداني، فإنه من المجدي على الأرجح الاشتراك في موقع واحد على مستوى أعمق ولمدة زمنية أطول بهدف تغطية مجموعة الموضوعات الواردة في الشروط المرجعية بأكملها، بالإضافة إلى الموضوع المحدد لكل مرحلة. وستتيح محاولة إجراء العمل الميداني باستخدام أنشطة ووسائل تبادل أخرى، مثل عقد الاجتماعات عبر الإنترنت وورش العمل والمشاركة مع مجموعة أوسع نطاقاً لاستكشاف الجوانب الأكثر استهدافاً، تجربة طريقة أخرى من طرق استخدام العمل الميداني ومعرفة النتائج التي يمكن تحقيقها.

ومن هذا المنطلق، قد يمثل تحويل أجزاء من الاستبيان إلى أدوات متابعة أو أنشطة تكميلية للعمل الميداني طريقةً صحيحة لتناول الاستبيان على المستوى التجريبي. وقد يساعد ذلك في تبسيط لغته وتوضيح الأسئلة التي يجب تغييرها أو حذفها.

يمثل القيام بمزيدٍ من الأعمال على مستوى إدارة الموقع لتفعيل بعض المفاهيم المدرجة في التعليق إجراءً قابلاً للتطبيق في مشروع ربط الممارسات، ويمكن أن تُرفق به أمثلة ودراسات جدوى محتملة في حال كانت هذه المفاهيم تمثل جوهر نهج الإدارة لمعرفة ما كان مجدياً وما كان غير مجدٍ، وذلك بالتعاون مع مديري المواقع (على سبيل المثال، بالاقتران مع مراجعة خطط الإدارة).

سيساهم جمع مزيد من التعقيبات على التعليق من المنظمات الأخرى والموظفين المهنيين من مختلف الخلفيات الثقافية والتعليمية، على سبيل المثال هؤلاء المشاركين في العمل الميداني في مختلف مراحل المشروع، في تحسين هذه الوثيقة وضمان توافر أساس أقوى يمكن من خلاله إنشاء مسرد مصطلحات. ويمكن تحقيق ذلك من خلال نشر التعليق كوثيقة منفصلة متوفرة على نطاقٍ واسع عبر المواقع الإلكترونية الخاصة بالمجلس الدولي للمعالم والمواقع والاتحاد الدولي لحماية الطبيعة والمركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية.

## الأعمال المتجاوزة لنطاق وقدرة مشروع ربط الممارسات

كشف تنفيذ مشروع ربط الممارسات أن المواقع ستستفيد من التعاون الأقوى مع نظام التراث العالمي والهيئات الاستشارية بعد إدراجها وأن مديري المواقع حريصون على المشاركة مع فريق دولي من أجل تلقي المبادئ التوجيهية بشأن عددٍ من القضايا. وعلى الرغم من تقدير هذه الاحتياجات ومراعاة أنها تستحق كامل الاهتمام، فإننا ندرك أيضاً أن مشروع ربط الممارسات لا يمكن أن يصبح منصة لبناء القدرات أو الدعم الفني. وفضلاً عن ذلك، يمكن أن يتصل المشروع بالمنتديات الحالية الأخرى لضمان تلبية هذه الاحتياجات. وتشير بعض الأفكار والمقترحات التي برزت خلال المناقشة إلى ضرورة تعزيز التعاون مع المنظمات والمنصات والمبادرات الأخرى لضمان أن تتولد عن نتائج مشروع ربط الممارسات فوائد جمّة في جوانبَ أخرى.

أدركنا عند تنفيذ العمل الميداني أن هناك حاجة لتوفير مزيدٍ من المبادئ التوجيهية من أجل الفهم والتوضيح الأفضل للعلاقة المترابطة بين القيم والسمات وبين القيم العالمية الاستثنائية وغيرها من القيم الهامة للأماكن التراثية. وتمثل صعوبات التعامل مع القيم والسمات نتيجة متكررة في عمل المجلس الدولي للمعالم والمواقع والاتحاد الدولي لحماية الطبيعة والمركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية فيما يتصل بأنشطة الدعم الفني وبناء القدرات. ومن الضروري جداً معرفة الفرق بين القيم والسمات عند العمل في نظام التراث العالمي من أجل "وضع الأمور في نصابها الصحيح"، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالمواقع التي تظهر ارتباطاً وثيقاً بين الخصائص الطبيعية والعمليات والممارسات والنتائج الثقافية.

إن وضع مبادئ توجيهية محددة قد يساعد في الفهم والتوضيح الأفضل للقيم والسمات بفعاليةٍ أكبر، بما في ذلك العمليات والأبعاد غير الملموسة، فضلاً عن علاقاتها وأوجه ارتباطها بالقيم الأخرى والعمليات ذات الصلة، وسيمثل خدمةً قيمة لنظام التراث العالمي. وقد أثبتت النتائج والتجارب التي أُجريت في مشروع ربط الممارسات أنها مفيدة وواعدة للغاية، لكنها ستحتاج إلى مزيدٍ من التحفيز والوقت والموارد للوصول إلى مرحلة التوجيه الناضج.

كان الاستبيان، باعتباره تجربة، ناجحاً للغاية، وكانت التعقيبات التي تم جمعها مطمئنة. ومع ذلك، من الواضح أن تحويل الاستبيان بأكمله إلى أداة للتعلم وبناء القدرات سيتطلب مزيداً من التفكير والتطوير. ويمكن إجراء بعض تحقيقات التفعيل في مشروع ربط الممارسات، لكن تحويل الاستبيان إلى تجربة تعليمية كاملة يحتاج إلى وقت وموارد. ومن ناحيةٍ أخرى، قد يكون استخدامه لإثراء أدوات التعلم الأخرى الجاري تطويرها واعداً بصورةٍ أكبر وسيمنع انتشار أدوات منفصلة لمعالجة الموضوع نفسه. وتم تلقي عدد من المقترحات الأخرى، مثل تطوير الاستبيان إلى مادة لورشة عمل عبر الإنترنت أو أداة للتقييم الذاتي والتعلم المستقل، وتبرهن هذه المقترحات على الاهتمام بهذا المنتج، لكن لا يزال مستقبله بحاجة إلى مزيدٍ من المناقشة والتوضيح.

ينطوي التعليق على الكلمتين الرئيسيتين "الطبيعة والثقافة" على إمكانيات كبيرة لإجراء مزيدٍ من التطوير والتحول إلى أداة وظيفية وكذلك التوسع من أجل اعتبار اللغات الأخرى والمجالات البحثية والعادات الثقافية. وسيزيد تقديم النسخ الأخرى من التعليق – على سبيل المثال، في شكل أقل أكاديمية (باستخدام الوسائل المرئية أو الرسوم البيانية) مناسب لنطاق أوسع من الجماهير وبنسخة كاملة المراجع للمتخصصين - من سهولة استخدامها. وسيحقق تطوير تحليل الكلمة الإضافية "العائلات"، مع الأخذ في الاعتبار تلك الكلمات التي برزت خلال إجراء ورشة العمل لعام 2019، تطوراً مفيداً في التعليق. وفي هذا الصدد، قد يكون من المفيد مساهمة اللجان العلمية الدولية التابعة للمجلس الدولي للمعالم والمواقع والمجموعات المتخصصة التابعة للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة.

وستؤدي إقامة علاقات بين المنظمات والباحثين الذين يوثقون ويحافظون على المعارف واللغات التقليدية والأصلية إلى فتح خطوط أخرى للعمل والكشف عن المصطلحات المستخدمة في اللغات المحلية التي تعكس جوانب الروابط بين الطبيعة والثقافة والشعب التي لا تتضمنها اللغتان العالميتان الإنجليزية أو الفرنسية. وسيمثل جمع الأبحاث والمنشورات التي درست الممارسات التجريبية / التقليدية باستخدام الموارد الطبيعية والزراعة من منظور علمي ممارسةً مفيدة للغاية تهدف إلى التأثير على السياسات في المستقبل. واستناداً إلى نطاق العمل، قد تمثل النقطتان الأخيرتان مشروعين واسعي النطاق يشملان مؤسسات بحثية تعمل على تنفيذ هذه المواضيع.

إن الحاجة إلى الربط الشبكي والتواصل التي عبّر عنها مديرو المواقع بقوة في جميع مراحل مشروع ربط الممارسات تتطلب تنفيذ استراتيجيات وإجراءات تتجاوز نطاق المشروع نفسه. وتم تصور بعض أنشطة دعم هذه الحاجة كجزءٍ محتمل من العمل المستقبلي في إطار مشروع ربط الممارسات، لكن هناك حاجة إلى منصات أخرى أكثر تنظيماً من أجل استدامة الحوار عبر المواقع ومديريها.

وأصبح منتدى مديري مواقع التراث العالمي، والذي يُعقد سنوياً منذ عام 2017 قبل اجتماع لجنة التراث العالمي مباشرةً، من الأنشطة التي تحظى بحضورٍ جيد ويمثل المنصة المثالية لتعزيز الربط الشبكي بين مديري مواقع التراث العالمي. ويتمثل أحد الاقتراحات الملموسة في تخصيص نسخة واحدة من المنتدى للترابط بين الطبيعة والثقافة من أجل نشر رسالة وإنجازات مشروع ربط الممارسات وربما لتجربة استبيان منقح لمديري الموقع.

ويمثل إدراج اعتبار الروابط بين الطبيعة والثقافة في أنشطة بناء القدرات وسيلةً لزيادة الوعي والاهتمام بهذا الموضوع لدى جمهورٍ أوسع نطاقاً وإجراء مزيدٍ من عمليات الاختبار والتطوير لبعض النهج المطبقة في مشروع ربط الممارسات.

أوضح المشروع أهمية العمل الميداني وتجربة الأماكن بشكلٍ مباشر والإمكانيات الكبيرة المتضمنة في التعلم التجريبي. وعلى المدى المتوسط والطويل، سيُلبي تصور شيءٍ أكثر طموحاً يتضمن إجراء أنشطة التوءمة وتبادل

أوضح المشروع أهمية العمل الميداني وتجربة الأماكن بشكلٍ مباشر والإمكانيات الكبيرة المتضمنة في التعلم التجريبي. وعلى المدى المتوسط والطويل، سيُلبي تصور شيء أكثر طموحاً يتضمن إجراء أنشطة التوءمة وتبادل الموظفين بين المنظمات النظيرة الحاجة إلى تحقيق التبادل والربط الشبكي وتوفير التدريب أثناء العمل وإتاحة فرص أكثر قوة وطويلة الأمد لبناء القدرات. وبالفعل، هناك عدد من البرامج وصيغ المشاريع التي تتصور التوءمة وتبادل الأقران على المستوى الدولي وعلى مستوى الاتحاد الأوروبي. وقد يؤدي استكشاف كيفية الاتصال بهذه الصيغ والبرامج إلى فتح أبواب جديدة للتعاون وتلبية الاحتياجات التي يعبر عنها مديرو المواقع بشكلٍ أفضل.

# 7. الشكر والتقدير

تم تنفيذ المرحلة الثالثة من مشروع ربط الممارسات بفضل مساهمة العديد من الموظفين المهنيين الذين شاركوا في إجراء أنشطة هذه المرحلة من المشروع.

## مجموعة العمل في المرحلة الثالثة

جوينيل بوردين، قائد مشروع المجلس الدولي للمعالم والمواقع
تيم بادمان، مدير مبادرة الطبيعة والثقافة الخاصة بالاتحاد الدولي لحماية الطبيعة
مورين تيبو، منسق مشروع المجلس الدولي للمعالم والمواقع
كريستال باكلي
لويزا دي ماركو
ليتيسيا ليتاو

## معدو تقارير الزيارات الميدانية

**مواقع العين الثقافية (حفيت، هيلي، بدع بنت سعود، مناطق الواحات) في دولة الإمارات العربية المتحدة**

فيصل أبو عز الدين
شريف هاروني
فرانشيسكو ماركيز

باتريشيا ميخاس
مورينوجوجا تولناي
ليانا ويغبولدوس

بمساهمات من عبد الرحمن النعيمي وبيتر شيهان

**دلتا سلوم، السنغال**

كوزيمو كبادونو
كارلو أوسولا
باكونيرينا راكوتومامونجي

مورين تيبو
جريتشن والترز

بمساهمات من ماهيكور ديوف ويوسف ديظيو وعبدول صو

**المنظر الطبيعي الثقافي لكروم جزيرة بيكو (البرتغال)**

لافيزا أسبورنشدوتير
جوينيل بوردين
سلمى قاسم
بيل كينمير

ليتيسيا ليتاو
مانويل باولينو سواريس
ريبيرو دا كوستا
ميشيل براتس

## المشهد الثقافي لمصاطب الأرز في هونغ هاني، الصين

مارلون مارتن
كينجوين مين
نوبور بروثي خانا
مورين تيبو

بمساهمات من هيمنج يان وروران زانج ويوكسين لي

### المجيبون على الاستبيان

- غابات الزان القديمة والبدائية الخاصة بالكاربات ومناطق أوروبا الأخرى، عبر الحدود في ألبانيا والنمسا وبلجيكا وبلغاريا وكرواتيا وألمانيا وإيطاليا ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا وإسبانيا وأوكرانيا، 2007
- الكهوف وفن العصر الجليدى فى شوابيان جورا، ألمانيا، 2017
- قصر تشانغ دوك غونغ، جمهورية كوريا، 1997
- جبال دانكسيا الملونة، الصين، 2010
- حديقة هورتوباغي الوطنية – أرض عشبية، المجر، 1999
- المنظر الطبيعي لكروم جزيرة بيكو في فينيارد، البرتغال، 2004
- منطقة لابونيان، السويد، 1996
- حديقة مالوتي دراكنزبرج، ليسوتو، أفريقيا الجنوبية، 2000
- موقع حفريات ميسيل، ألمانيا، 1995
- صحراء ناميب، ناميبيا، 2013
- حديقة النخيل، إلش، إسبانيا، 2000
- أنقاض جزيرة كِلْوَة وأنقاض سونجو منارا، تنزانيا، 1981
- المزارات المقدسة وطرق الحج، سلسلة جبال كي، اليابان، 2004
- شوكلاند ومُحيطها، هولندا، 1995
- المشهد الثقافي لسلسلة جبال سيرا دي ترامونتانا، إسبانيا، 2011
- كارست جنوب الصين، الصين، 2007
- كاتدرائية شباير، ألمانيا، 1981
- منطقة البحيرات، المملكة المتحدة، 2017
- المصاعد الأربعة لقناة الوسط ومحيطها، لا لوفيير ولو رولكس (هينو)، بلجيكا، 1998
- لي ساسّي ومرتع الكنائس الصخرية لماتيرا، إيطاليا، 1993
- تسوديلو، بوتسوانا، 2001
- وادي الراين الأوسط العلوي، ألمانيا، 2002
- فيجاويان – أرخبيل فيجا، النرويج، 2014
- المنظر الطبيعي لحقل الكروم في منطقة بييمون: لانغ رويرو ومونفرّاتو، إيطاليا، 2014
- بحر وادن، الدنمارك، ألمانيا، هولندا، 2009
- المجمع الصناعي لمنجم فحم تسول فيرآين في مدينة إسن، ألمانيا، 2001

## معدو تقرير الاستبيان

**المعدون الرئيسيون:** كريستال باكلي, لينا ويجبولدوس
**المساهمون:** جوينيل بوردين, مورين تيبو

## المشاركون في ورش العمل

يرجى الرجوع إلى الملحق 7

## معدو ورقة المفاهيم

**المعد الرئيسي:** كريستال باكلي
**المساهمون:** جوينيل بوردين, لويزا دي ماركو

## معدو التعليق على الكلمات المفتاحية

**المعدون الرئيسيون:** كريستال باكلي، لينا ويجبولدوس

**المساهمون:**
جوينيل بوردين
إليونور جودري
ماريكا هايجمان
جان هانسباتش
لويز هارد
لويزا دي ماركو
مورين تيبو

**المراجعون:**
ثورا أمينـد
تيم بادمان
باستيان بيرتزكي
ستيف براون
جريج دي فريس
فيكتور فرناندیز سالیناس
ديان مينزيس

روبرت ميلنيك
داروينا نيل
باتريشيا أودونيل
نوبور بروڤي خانا
ليونيلا سكاتوزي
بيتر شادي
جون سكوت

## المشاركون في ورش العمل

**المعد الرئيسي:** لويزا دي ماركو
**المساهمون:** جوينيل بوردين، كريستال باكلي، ليتيسيا ليتاو، مورين تيبو
**المراجعون:** تيم بادمان، أوريلي فرناندیز

# الملاحق

**الملحق 1:**
تقرير العمل الميداني - مواقع العين الثقافية (حفيت، هيلي، بدع بنت سعود، مناطق الواحات) في دولة الإمارات العربية المتحدة

**الملحق 2:**
تقرير العمل الميداني - دلتا سلوم، السنغال

**الملحق 3:**
تقرير العمل الميداني - المنظر الطبيعي لكروم جزيرة بيكو (البرتغال)

**الملحق 4:**
تقرير العمل الميداني - المشهد الثقافي لمصاطب الأرز في هونغ هاني، الصين

**الملحق 5:**
تقرير الاستبيان

**الملحق 6:**
التعليق على الكلمات المفتاحية

**الملحق 7:**
ورش العمل والفعاليات المصاحبة الجانبية للجنة التراث العالمي

التصميم: تيانغو ماركيز | www.tmarq.com

IUCN

ICOMOS

ICOMOS China

THE CHRISTENSEN FUND

Food and Agriculture Organization of the United Nations

Globally Important AGRICULTURAL HERITAGE Systems

دائرة الثقافة والسياحة
DEPARTMENT OF CULTURE AND TOURISM